



جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



المصلحة كمحدد في السياسة الخارجية الأمريكية

في منطقة الشرق الأوسط

(فترة "دونالد ترامب" ما بين 2016/2020)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم

السياسية

تخصص دراسات إقليمية

تحت إشراف:

- د. رابح زاوي.

من إعداد الطلبة:

- حساني لونيس.

- عادل ياسين.

لجنة المناقشة:

السنة الجامعية 2019/2020

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقتنا على إنجاز هذا العمل.

نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف زاوي رابح الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والذي كان عوناً لنا في إنهاء هذه الدراسة لنا.

كما نوجه جزيل الشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة المذكرة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة وموظفي قسم العلوم السياسية.

إهداء

إلى والدي لظالما شجعنا على مواصلة دربنا الدراسي الى آخر المطاف رغم كل الصعاب

إلى والدتي التي غرمتني بحبها وأنارت لي طريقي بالخلق الحسن والحث على اكتساب العلم والمعرفة

أمي حفزها الله وإطال في عمرها، الى أخي وأختي، الى الذين اعتزوا بمعرفتهم وصحبتهم.

عادل

ياسين

أهدي هذا العمل الى الوالد الكريم والعزيز، الى عائلة حساني بالأخص الى أمي الغالية، أبي وأخواتي اللذان أنارا لي الطريق بالخلق الحسن والحث على اكتساب العلم والمعرفة. الى الذين أعتز بصحبتهم ومعرفتهم.

حساني

لونيس

خطة الدراسة:

الفصل الأول: إطار مفاهيمي ونظري.

المبحث الأول: المصلحة الوطنية.

المطلب الأول: تعريف المصلحة الوطنية لغة.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الثالث: الشرق الأوسط.

المبحث الثاني: إطار نظري.

المطلب الأول: النظرية الواقعية ومفهوم المصلحة.

المطلب الثاني: نظرية الدور.

المطلب الثالث: الموقع الجغرافي والأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة الشرق الأوسط.

الفصل الثاني: الشرق الأوسط في سياسة الرئيس دونالد ترامب.

المبحث الأول: صياغة السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: التعريف بشخصية "دونالد ترامب".

المطلب الثاني: مؤسسات صناعة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الرئيس "دونالد ترامب".

المبحث الثاني: نماذج السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه القضية الفلسطينية.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه إيران

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه السعودية.

الفصل الثالث: تقييم ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط.

المبحث الأول: تقييم مسار السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: تقييم السياسة الخارجية الأمريكية (فترة ترامب) اتجاه الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020.

المبحث الثاني: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: سيناريوهات السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الثاني: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط.

ملخص:

يعالج هذا الموضوع السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط في ظل فترة حكم الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، فالواضح أنّ توجهات "دونالد ترامب" تعد الحدث الأبرز في معالجة السياسة الدولية ومحل اهتمام الباحثين على المستوى الإقليمي والدولي، وذلك اتجاه مجموعة من القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط، مثل الاتفاق النووي الدولي مع إيران، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والعلاقات الأمريكية السعودية.

وتركيزنا على فهم وتمحيص مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط من خلال تحليل بعض السيناريوهات المحتملة على غرار إعادة فتح الملف النووي الإيراني للنقاش، وطموحات روسيا والصين في الشرق الأوسط يمكن أن تذهب دون هوادة، يمكن أن تتراجع مكانة الدول الخليجية في الأجندة الأمريكية وبالأخص العلاقات الأمريكية السعودية، وقد تتلاشى آمال السلام الإسرائيلي الفلسطيني بالفعل.

كلمات مفتاحية: الشرق الأوسط، السياسة الخارجية الأمريكية، المصلحة الوطنية.

Abstarct :

This topic deals with US foreign policy towards the Middle East under the reign of US President "Donald Trump". It is clear that Trump's confrontations are the most prominent event in dealing with international politics and the focus of researchers' interest at the regional and international levels, and that is towards a group of issues related to the Middle East, such as the agreement. The international nuclear program with Iran, the Israeli-Palestinian conflict and US-Saudi relations.

Our focus on understanding and examining the future of US foreign policy towards the Middle East region by analyzing some potential scenarios such as reopening the Iranian nuclear file for discussion, and the ambitions of Russia and China in the Middle East could go unabated. The position of the Gulf states on the US agenda, especially relations, could decline. American–Saudi Arabia, hopes for Israeli–Palestinian peace may indeed fade.

Key words: the Middle East, US foreign policy, national interest.

مقدمة

أولاً: التعريف بالموضوع:

ظهر توجه الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية نحو منطقة الشرق الأوسط وهذا يعود إلى قيمة المنطقة كمنطقة نفوذ من جهة ومنطقة غنية بالطاقة خاصة النفط، فازداد الاهتمام من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ودخولها في الحرب الباردة وتحكمها المعسكر الغربي ضدّ المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي، فقامت السياسة الخارجية الأمريكية في تلك الفترة إلى محاولة كسب عدد كبير من الحلفاء في المنطقة لتصدية تقدم الشيوعية وتأثرها في المنطقة، فلعبت أمريكا دوراً دبلوماسياً في التخفيض التوتر بين الدول العربية ضد إسرائيل ومن أبرزها قيمة اتفاقية «كيم دافيد».

ومع نهاية الحرب الباردة، وظهر النظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة ازداد الاهتمام الأمريكي وتوسع إلى اهتمام أمني وظهر ما يسمى بالإرهاب الدولي واعتباره كمهدد رئيسي في المنطقة ومن نتائجه هجمات 2001، وهذا ما أعطى الدافع للولايات المتحدة في دمج سياستها الخارجية بين الاقتصاد والأمن وظهر هذا في الحربين على أفغانستان والعراق.

وبعد وصول «أوباما» إلى الحكم في سنة 2008 استطاع أن يعطي أسلوب جديد للتوجه الأمريكي في الشرق الأوسط، ونادى في سياسته الخارجية إلى السلام العلمي، إذ قام بإنهاء الحرب في أفغانستان ومبادرة تقريب العلاقات الأمريكية الإيرانية التي جمدت منذ عام 1979، وهذا باتفاق النووي (5+1)، واتجه نحو الحل الوسط في القضية الإسرائيلية الفلسطينية.

إلا أنّ بعد وصول "ترامب" إلى الحكم في 2016 جسد سياسة مغايرة للإدارة السابقة إذ أظهر أكثر توجهها للدول الخليج وإسرائيل على عكس التوجه نحو إيران كما كان الوضع في إدارة أوباما، ورفض "دونالد ترامب" التسوية في القضية الفلسطينية الإسرائيلية، واتجه في سياسته نحو القومية ورفضه للعالمية.

ثانيا: مبررات اختيار الموضوع:

إنّ اختيار مواضيع البحث العلمي لا يكون اعتباطيا وإنما يستند إلى مبررات ذاتية وموضوعية:

أ. مبررات ذاتية: تتمثل في ميولنا نحو دراسة السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط، وهذا راجع إلى الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ومعرفة أهم التغيرات والتحوّلات وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية.

ب. مبررات موضوعية: وتتمثل في معرفة ما هي الإستراتيجية التي تستخدمها الولايات المتحدة في العالم لحماية مصالحها، وكيف تساهم في إدارة وتسيير القضايا الإقليمية، وكيفية التعامل مع القوى الإقليمية في المنطقة مثل الملف النووي الإيراني، القضية الفلسطينية الإسرائيلية...إلخ، في ظل تناقض المصالح وصراع القوى الإقليمية والدولية في المنطقة.

ثالثا: أهمية الدراسة:

في هذه الدّراسة يتسم تناول موضوع السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بما يحقق المصالح الأمريكية في المنطقة، ومن هنا فإنّ هذا الموضوع مهم لكونه يتعامل مع منطقة تعد من أهم مناطق العالم في إنتاج مواد الطاقة التقليدية عالميا، وتحل موقعا استراتيجيا مهما في العالم، كما أنّ لها مكانة مهمة في البعد الإنساني، الثقافي والحضاري العالمي.

رابعا: أهداف الدّراسة: تستهدف فيما يلي:

أ. تسليط الضوء على العلاقة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط كونها علاقة معقدة، ومدى تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على التحوّلات في منطقة الشرق الأوسط.

ب. يستهدف البحث دراسة تأثير الأبعاد المختلفة وخصوصا البعد الأمني على منطقة الشرق الأوسط، بقدر ما هو ضمان الاستقرار في المنطقة، فهو حماية للمصالح الأمريكية.

ت. معرفة إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه إيران بعد الدخول في مفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني وتوقيع اتفاق (1+5) في أبريل 2015 في عهد بارك أوباما، ثم الانسحاب منها بعد ذلك في 08 ماي 2018، في عهد دونالد ترامب.

ث. معرفة مكانة الشرق الأوسط في التفكير الإستراتيجي الأمريكي، وكذا أبعاد الإستراتيجية اتجاه هذه المنطقة.

خامسا: الإشكالية:

أ. الإشكالية الرئيسية: تشغل منطقة الشرق الأوسط حيزا واسعا في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتعتبر إيران وبرنامجها النووي، وفلسطين مع إسرائيل، وحتى دول الخليج من القضايا والمسائل التي تميز الساحة السياسية في الشرق الأوسط، مما يدعو إلى التساؤل عن العوامل والأسباب وراء ذلك، ما طبيعة توجهات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط في فترة 2020/2016؟

ب. التساؤلات الفرعية:

- ما المرتكزات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط؟
- ما الثابت والمتغير في الإستراتيجية الأمريكية في فترة "دونالد ترامب"؟
- ما هو مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط؟

سادسا: حدود الإشكالية:

أ. زمنيا: فإنّ الدّراسة تنطرق للفترة الممتدة من 2016 إلى يومنا هذا وهي فترة حكم الرئيس "دونالد ترامب" للولايات المتحدة الأمريكية، باعتبار أنّ فترة "ترامب" عرفت تحولات كثيرة في منطقة الشرق الأوسط.

ب. مكانيا: فإننا سنكون أمام موضوع محدد في إقليم محدد، ألا وهو السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط.

ت. موضوعيا: فإن التركيز يكون منصبا على السياسة الخارجية الأمريكية وتغيير آليات ووسائل تنفيذ الأهداف الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية بتغيير الرؤساء.

سابعا: فرضيات الدراسة:

أ. الفرضية الرئيسية:

إنّ موقع منطقة الشرق الأوسط ومواردها الطبيعية الهائلة، ومكانتها الإستراتيجية أعطى لها دور منطقة التأثير على مصالح الدول الكبرى ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية ولذلك تأتي الاستراتيجية الأمريكية اتجاه هذه المنطقة ضمن إستراتيجيات الهادفة لحماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

ب. الفرضيات الفرعية:

1. الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط لها مرتكزات ثابتة بالرغم من تغير الآليات والوسائل.

2. تقوم الاستراتيجية الأمريكية في عهد "ترامب" على إعادة تقييم وتعريف المصالح الأمريكية في المنطقة.

3. كلما زادت التهديدات الأمنية على منطقة الشرق الأوسط كلما كان هناك تأثير على السياسة الخارجية الأمريكية.

ثامنا: أدبيات الدراسة:

اهتمت الكثير من الدراسات بموضوع التوجه السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط، فهناك اهتمام متزايد بدراسة ومتابعة هذا الطرح، ولهذا الغرض تمّ الاطلاع على بعض الدراسات ذات

الصلة بالموضوع، وإذا كان موضوع السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط، كما سبقت الإشارة إليه، وذلك في مرحلة الرئيس "دونالد ترامب"، تمّ معالجة الموضوع من طرف الكثير من الباحثين والدّارسين في العلاقات الدولية، والدّراسات الإستراتيجية.

وسنحاول استعراض بعض الدّراسات التي عالجت جانباً من جوانب موضوع البحث، وهي كالآتي:

- كتاب بعنوان: الشرق الأوسط في ظل أجنّدت السياسة الخارجية الامريكية، دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم "أوباما" و"ترامب" لمؤلف جماعي الذي صدر سنة 2017 في طبعته الأولى، فقد تناول هذا الكتاب الذي يتجاوز عدد صفحاته 400 صفحة السياسة الخارجية الامريكية في الفترة الانتقالية بين "أوباما" و"ترامب"، بشكل أكثر دقة وتحليلية.
- كتاب بعنوان: "تحليل السياسة الخارجية" للمؤلف محمد السيد سليم الذي تناول فيه تأثير البيئة النفسية لصانع القرار السياسي.
- دراسة بعنوان: اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم "دونالد ترامب" للمؤلف منصور أبو كريم الذي تناول توجهات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط وأبرز الأفكار السياسية والأيدولوجية خلال عهدة "ترامب".

تاسعا: المناهج والإقترابات:

اعتمدت الدّراسة على النظريات التالية:

1. النظرية الواقعية: هي إحدى النظريات السياسية التي تعني بتحليل السياسات الدولية وتستعمل الدولة كوحدة تحليل أساسية وترتكز بالدرجة الأولى على القوة والمصلحة وهو الحال لدراسة وتحليل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط.

2. **نظرية صنع القرار:** تركز هذه النظرية على سلوك الأفراد والمسؤولين في تأثيرها على اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية، وكذلك العوامل المؤثرة فيه، وهذه النظرية يمكنها أن تقدم إسهاما علميا في موضوعنا خاصة عند دراسة سلوك الإدارة الأمريكية أو بالأخص في ردود أفعال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بحيث أنّ العلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط عرفت تغييرات جذرية منذ توليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

3. **نظرية الدور:** ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن 20 إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد أنّ سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية إنّما تعتمد على الدور الذي يلعبه داخل المجتمع. فضلا عن أنّ الدور هو حلقة الوصول بين الأفراد والمجتمع. واختصت نظرية الدور بتحديد وتحليل سلوك السياسة الخارجية الأمريكية في فترة ترامب من أجل تفسير سبب الاختلافات في السلوكيات الخارجية له.

اعتمدت الدّراسة على المناهج التالية:

• **المنهج التاريخي:** يعرف هذا المنهج على أنّه المنهج الذي يصف ويسجل الوقائع والأحداث التاريخية، ويدرسها ويفسرها ثمّ يحللها، استنادا إلى أسس علمية ومنهجية، وهو ما يتجلى في دراستنا من خلال دراسة العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط، خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

• **المنهج المقارن:** وهو عادة ما يقارن بالمنهج التاريخي، ويفيد في التمييز بين المراحل المختلفة لمعرفة الثابت والمتغير، وقد اعتمدنا من خلال هذه الدّراسة على استخدامه في المقارنة بين إدارة السياسة الخارجية لترامب وأوباما، إضافة ما الذي تغير وما الذي بقي ثابت في السياسة الخارجية الأمريكية.

• **المنهج الاستشرافي:** ويفيد في بناء رؤية مستقبلية من خلال استقرار الواقع ورصد وتحديد المتغيرات، ورصد مستقبل الظاهرة، والمتعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية، ومستقبل الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية، للوصول إلى صنع سيناريوهات حول القضية، وما هي الخيارات المتاحة في المستقبل.

• **منهج دراسة الحالة:** يقوم منهج دراسة الحالة على التركيز على حالة واحدة ومعالجتها من جميع جوانبها، بما يعطي صورة شاملة وواضحة حولها، وكونه يساهم في معرفة مدى التناسب الموجود بين الأطر النظرية والظاهرة المراد دراستها، بعض النظر فيما إذا كان الوحدة فردًا أو منظمة أو دولة، وهو المنهج الذي يساعد في فهم كيفية تطبيق الأطر الفكرية للإستراتيجية الأمريكية، إضافة إلى تحليل شخصية كل منهما.

عاشرا: مفاهيم الدراسة:

قبل البدء في تحليل جوانب الدراسة، لابد من التطرق لتحديد أهم المفاهيم التي تضمنها الدراسة، وهي تتمثل في:

• **السياسة الخارجية:** تعرف السياسة الخارجية بأنها سلوك الدولة خارج حدودها الجغرافية وتحدد من خلال أهدافها ومن خلال المصالح المنتظرة من نشاطها الدولي وعلاقتها الخارجية، فهي بذلك مجموع الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية ساعية إلى تحقيق أهداف حسب الوسائل المتاحة.

• **السياسة الخارجية الأمريكية:** تتميز السياسة الخارجية الأمريكية بالتداخل والتعقيد وكثافة المحاور والتوجهات نظرا لحجم نفوذها وامتداد عمقها الإستراتيجي إلى مختلف مناطق النفوذ في العالم، ولذلك لا يمكن حصر مفهوم واضح للسياسة الخارجية الأمريكية كقوة ضخمة بمؤشرات قوية تجعل مصالحتها مترامية المجال الإستراتيجي.

• **الشرق الأوسط:** هو تقسيم سياسي يشمل الجزيرة العربية بما فيها الشام إضافة إلى العراق

ومصر وإيران وتركيا، تطل منطقة الشرق الأوسط على البحر الأحمر والخليج العربي والبحر

الأبيض المتوسط وبحر العرب.

استخدم هذا التعبير لأول مرة من قبل المنظر العسكري الأمريكي "ألفريد ماهان" في عام

.1902

الفصل الأول

إطار مفاهيمي ونظري

المبحث الأول: المصلحة الوطنية.

المطلب الأول: تعريف المصلحة الوطنية.

المصلحة لغة: مصلحة (اسم)، جمع المصلحة ومصالح والمصلحة، الصلاح والمنفعة وما فيه صلاح

شيء، أو حال المصلحة: هيئة إدارية فرعية من وزارة تتولى مرفقا عامًا.

قال الخوارزمي في تعريفه للمصلحة: "أنها المحافظة على مفصول الشرع بدفع المفساد عن

الخلق".

المصلحة اصطلاحاً: اختلفت تعاريف العلماء للمصلحة بناء على المراد كلّ واحد منهم " المصلحة هي

الوصف الذي يكون في ترتيب الحكم عليه جلب منفعة للناس أو درء مفسدة عنهم".

مفهوم الوطنية: هناك العديد من التعريفات المختلفة لمفهوم الوطنية إلا أن الدراسة تطرقت للتعريف

الوطنية أنها مشاعر حب الفرد أو الجماعة لوطنه، التي تنعكس عملياً بالتزام أخلاقي في جهود دؤوبة

منفردة وجماعية نحو المحافظة على الوطن وصوته واعماره وتقدمه بأبنائه في مختلف ميادين الحياة.¹

ويرى الفيلسوف السياسي "جون بلامنتيز" (John BLOMNTÉZ) أن الوطنية، هي الرغبة في

المحافظة على الهوية الثقافية والوطنية وتعزيزها عندما تتعرض تلك الهوية إلى التهديد، أو الرغبة في

تحويلها أو حتى خلقها عندما تكون غير ملائمة أو منقوصة.

المصلحة الوطنية: تطرق العديد من الباحثين إلى "المصلحة الوطنية" أو "الخير العام" وحاول الباحث

أن يذكر بعض تلك التعريفات التي من شأنها المساعدة في تفسير وتوضيح معنى ومضمون المصلحة

الوطنية ومحدداتها.

¹ صديق عزيز الموساوي، "المصلحة الوطنية"، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع20، 2019، ص.ص386-433.

ورد في الدّراسات أن تعريف المصلحة الوطنية هو قيام مؤسسات القطاع العام بتلبية حاجات وأماني جميع عناصر وقطاعات الشعب بغض النظر عن درجة قربها أو بعدها عن السلطة، وهي تختلف بل وتتناقض مع المصلحة الخاصة.

ويقول جورج فيدال: "إن المصلحة العامة ذات مفهوم سياسي وقانوني في آن واحد، فمن الناحية السياسية يرى أنّه لتعرف المقصود بالمصلحة العامة يقتضي تجنب الوقوع في أحد الخطأين التاليين:

1. أن يسود الاعتقاد بأن المصلحة العامة تعني مجموع مصالح الأفراد.
2. عدم الاعتقاد بأنّ المصلحة العامة تمت بصيلة لمصلحة أفراد الجماعات المكونة للأمة، فلا يمكن اعتبار مصلحة معينة مصلحة عامة دون أن يكون لها أدنى أثر بالنسبة للأفراد الموجودين الذين سيجدون في المستقبل.

وردت في قاموس مريم ويبستر (meriam-webster) تعرف مصطلح المصلحة الوطنية على أنّها مصلحة الدولة ككلّ بوصفها كيان مستقلاً، وهي منفصلة عن مصالح المناطق أو المجموعات الفرعية وكذلك عن الدول الأخرى أو المجموعات المتعدّات القومية.¹

مفهوم المصلحة الوطنية: (التعريف الإجرائي)

المصلحة الوطنية (القومية) عبارة عن تصورات وافتراضات وأداة أساسية للدفاع عن المصالح الوطنية في العلاقات الدولية، وتبنى على أسس وقيم سياسية تعكس طبيعة النظام السياسي والسلوكي، وتعتبر القوة الرئيسية المحركة للدولة ويستخدمه السياسيون وصانعو القرار والمحلّون وحتى الجمهور الغير مختص عند الحديث عن العلاقة بين دولتين، ويتم تحديدها بإشراك الجهات المختصة والرأي

¹ أميمة جعفر عمر، السياسة الخارجية الامريكية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، قسم العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، 2005، ص19.

العام في الأنظمة الديمقراطية لتحديد الأهداف والمصالح الوطنية. فالبعد الأخلاقي يعتبر ركيزة أساسية لحماية المبادئ السامية.

تعتبر القوة المحرك الأساسي لتعزيز المصلحة الوطنية لأنّ كلهما متمم للآخر، فالقوة تعتبر وسيلة والمصلحة الوطنية هدف.

فالمزج بين القوة والأخلاق في تجسيد أسس المصلحة الوطنية يعطي للدولة ولمؤسساتها تأمين في البقاء، وفي مقارنة مصالح الدول فإنّ النجاح أو الفشل في تحقيقها محكوم بعوامل كثيرة من أهمها: طبيعة المصالح التي في الميزان ومدى شموليتها، وكذلك درجة ثباتها أو ديمومتها.¹

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية.

1. مفهوم السياسة الخارجية:

إن المفهوم العام للسياسة الخارجية يشير الى أي سلوك للدولة أو الفواعل الدولية خارج حدودها الجغرافية، فهي برنامج الغاية منها تحقيق أفضل ظروف ممكنة للدولة بالطرق السلمية، وتسعى الدولة لحماية سيادتها الإقليمية وتنمية مقدراتها من القوى وزيادة مستوى الثراء الاقتصادي ومحاولة الدفاع عن ايديولوجيتها أو العمل على نشرها في الخارج وتعمل أيضا على دعم التراث الثقافي والمحافظة عليه ونشر اللغة.¹

ويضيف "كورت فالدهايم" في تعريفه للسياسة الخارجية قائلا: إنّها تعبر عن مجموعة إجمالية من تلك المبادئ التي في ظلّها تدار علاقات دولة مع الدول الأخرى.

¹ أحمد نوري النعمي، السياسة الخارجية، بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، 2009، ص21.
• "كورت فالدهايم": كان دبلوماسيا وسياسيا ورئيس النمسا من عام 1986 حتى عام 1992 وأميناً عاماً للأمم المتحدة من عام 1972 الى عام 1981.

تعريف تشارلز هيرمان للسياسة الخارجية: " ويرى فيها بأنها مرادفة للسلوكيات السياسية الخارجية والتي يقوم بها صانعو القرار الرسميون، إذ يعرفها تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلهم التي يقصدون بها التأثير في السلوك الوحدات الدولية الخارجية.

تعريف السياسة الخارجية الأمريكية:

إنّ المعادلة الرئيسية التي تتحكم في وضع وصياغة السياسة الخارجية المناسبة هي تحقيق المصالح وفق المصادر القوة المتاحة للدولة، من هذا المنطلق ترتبط السياسة الخارجية بحجم الإمكانيات، حيث أن قوة الدولة ومصادر هذه القوة هما المقياس الأول الذي يحدّد طريقة تفاعلها مع الأحداث الإقليمية والدولية، ويوجه بطريقة أو بآخرة مواقفها وأرائها الخارجية، إلى جانب تأثير عوامل البيئة الخارجية من قوى ومصالح متغيرات النظام الدولي.¹

إنّ حصر مفهوم واضح للسياسة الخارجية الأمريكية وفق المعادلة السابقة أمر في غاية الصعوبة، فالولايات المتحدة الأمريكية هي قوة عظمة، بمؤشرات قوة ضخمة لأنها صاحبة أكبر اقتصاد على المستوى العالمي حيث تقدر درجة إنتاجيته بـ 13 ترليون دولار، بالإضافة إلى مقومات القوة العسكرية، السياسة والجغرافية المكافئة للقوة الاقتصادية، كلّ مصادر القوة تلك تجعل مصالحها القومية مترامية المجال الاستراتيجي، حيث يتسع هذا الأخير ليشمل كل المواقف والمناطق في النظام الدولي الأحادي القطبية الذي تتفرد بقيادته، إن الأهداف الرسمية المعلنة للولايات المتحدة الأمريكية وفق وزارة الخارجية الأمريكية.²

¹ بهجت قرني، على الدين هلال دسوقي، السياسة الخارجية للدول العربية، ترجمة: جابر سعيد عوض، ط2، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 2002، ص 29.

² السياسة الخارجية للولايات المتحدة، نقلا عن الموقع: <https://www.marefa.org/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 29 نوفمبر 2020.

هي: خلق عالم أكثر أمنًا وديمقراطية ورخاء لصالح الشعب الأمريكي والمجتمع العالمي، هذا الهدف العام يجعل من صلاحيات الولايات المتحدة التدخل في كلّ القضايا الاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية عالميًا، والتي من شأنها المساس بأمن الشعب الأمريكي، إن الهدف المذكور سابقًا للسياسة الخارجية الأمريكية يجعل دائرة اختصاص التدخل الأمريكي تتسع من حيث القضايا ومن حيث المجال:

- إن كل القضايا بما فيها تلك المتعلقة بالتجارة والسلاح، وانتشار التكنولوجيا المحظورة (النووية)، القضايا الثقافية والدينية كلّها قضايا تدخل ضمن قائمة عدم المساس بأمن ورفاهية الفرد الأمريكي.
- كما أن كل بقاع العالم تصبح مصدر تحديد وارد للمصلحة الأمريكية، ودليل ذلك تواجد العسكري الأمريكي، والانتشار الواسع للقوات الأمريكية في كلّ القارات (آسيا، إفريقيا، أمريكا الجنوبية).
- كما يزد من صعوبات تحديد مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية، حجم تأثيرها وفعاليتها على المستوى الدولي، حيث عرفت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومنذ استقلالها من المملكة المتحدة محطات تاريخية مختلفة، شهدت فيها تطورات ومواقف متباينة في نظرتها وتعاملها مع محيطها الدولي، أو حتى بالنسبة لمكانتها في الساحة الدولية.¹

التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية:

عرفت السياسة الخارجية الأمريكية مسار وتطورًا كبيرًا منذ استقلالها ولقد انطلق هذا المسار من استقلالها إلى غاية قيادة النظام العالمي والهيمنة الشبه المطلقة على الشؤون الدولية. إنّ القوة الذاتية الأمريكية كانت الانشغال الأول لصناع القرار الأمريكي وبناء الاقتصاد بعد الاستقلال، وذلك باستغلال الموارد المتاحة من معطيات اقتصادية وطبيعية ورأس مال استثماري هائل.

¹ بهجت قرني، السياسة الخارجية للدول العربية، المرجع السابق، ص51.

كان الانشغال الأول لصناع القرار الأمريكي، كالاهتمام الاقتصادي أوجب الاهتمام بالشؤون الخارجية والعلاقات الدولية حيث أنّ تنامي القوة الصناعية الأمريكية تتطلب أسواقاً خارجية فيما وراء البحار ممّا خلق توجهاً وسياسة خارجية أمريكية تعتبر النواة الأولى لمسار طويل يمكن تتبع مراحل تطورها كما يلي:

مرحلة العزلة (1776-1911): عرفت الولايات المتحدة ومنذ استقلالها عن أي ارتباط سياسي الخارجي يربطها بالدول الأخرى خاصة الأوروبية منها حيث كان الجهود القادة الأمريكيين تنحصر في بناء دول قادرة على توفير أمنها الداخلي بكلّ معانيها، سواء الأمن الاقتصادي أو الأمن العسكري والسياسي (الوحدة والاستقرار).

وكان الرئيس الأمريكي جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة، وهو أول من اختار الانعزالية كأكبر قاعدة للتعامل مع الدول الخارجية¹ ولقد أكد "جيمس مونرو" مبدأ العزلة في تعامل الولايات المتحدة مع الدول الأخرى. من خلال المبدأ الشهير في التعامل والقائل "أمريكا للأمريكيين". ومن هنا نلاحظ أنّ مرحلة العزلة للولايات المتحدة قد مكنتها من بناء الاستقرار الداخلي، وتكوين قوة اقتصادية ضخمة بالموازاة مع قوة أسطول عسكري أمريكي كان له الفضل الأول في أحداث دولية لاحقت الحرب العالمية الأولى والثانية.

مرحلة الخروج من العزلة: (مرحلة الحد (1914-1945):

كان الإعلان للولايات المتحدة دخول الحرب العالمية الأولى سنة 1917 دوراً هاماً في إنهاء الحرب لصالح دول الحلفاء، وفي نفس الوقت يعتبر منعطفاً كبيراً، وبروزاً لدور الجديد للولايات المتحدة على الساحة الدولية.

¹ Maxime Lefbrer, **La politique étrangère Américaine**, 1^{er} édition, Presses Universitaire de France, 2004, P07.

حيث أكد ولسون على هذا المنحى الجديد للسياسة الخارجية الأمريكية بإعلانه الشهير عن مبادئه والتي تناولت مواضيع مختلفة عن الحرية، العدالة، الديمقراطية وحقوق الإنسان، ممّا أعطى دورًا جديدًا للولايات المتحدة في بناء تنظيم دولي قائم على فكرة الأمن الجماعي وحقوق الإنسان.

استطاعت الولايات المتحدة الخروج من العزلة، ليكن لها دورًا مؤثر في إنهاء الحرب العالمية والتقليل من آثار الأزمة الاقتصادية العالمية التي خلقتها الحرب.¹

مرحلة الحرب الباردة (الصراع الإيديولوجي على القيادة العالمية):

سجلت الولايات المتحدة دخول قويًا على المسرح العالمي بعد استعراضها لقوتها النووية في مدينتي "هيروشيما ونجازكي"، كما أكدت الولايات المتحدة على الدور الجديد من خلال مشاريع المساعدات المالية لإعادة بناء أوروبا مثل مشروع مارشال.

لكن الدور الأمريكي الجديد واجه قوة عالمية معادية وهي الشيوعية الذي يقوده الإتحاد السوفياتي، ولقد حاولت الولايات المتحدة بإستراتيجيات متعددة ومواجهته أو احتوائه للتقليل من خطره وانتشاره في آن واحد، ومن أهم هذه الإستراتيجيات سياسته الاحتواء، سياسة الردع الشامل وسياسة حرب النجوم.

دام الصراع الإيديولوجي بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي نصف قرن أنهته الولايات المتحدة لصالحها في 1991 بانهيار الإتحاد السوفياتي وكلّ جمهورية المساندة له في أوروبا الشرقية.²

¹ محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن 19 و20، ط2، مصر: دار الأمن للطباعة والنشر، 2002، ص 53.

² مصطفى صايح، السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية، أطروحة دكتورة في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007، ص43.

مرحلة الهيمنة على العالم ونظام الأحادية القطبية:

مع نهاية الحرب الباردة بدأت الولايات المتحدة لرؤية عالمية أحادية قائمة على الإنفراد الأمريكي، وتقديم نموذج للحياة وذلك بالتأكيد أن الولايات المتحدة هي الدولة العظمى بقيام نظام دولي جديد قائم على المبادئ الأمريكية المتمحورة أساساً حول الديمقراطية، الليبرالية والرأس مالية، وفرض ذلك النموذج الأمريكي سياسياً واقتصادياً واعتباره الأنسب للدولة العادلة والمسالمة. وكل من رفض النموذج ضفته القيادة الأمريكية ضمن الدول المارقة أو الإرهابية.¹

ولتأسيس فكرة الزعامة الأمريكية وانتصار الثقافة الأمريكية والأسلوب الاقتصادي الليبرالي الأمريكي، جاءت كتابات "فرونسيس فوكوياما" بالتنظير لنهاية التاريخ دلالة على استمرارية الهيمنة الأمريكية ودوامها.

شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 فيما بعد بداية معالم جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية، أدخلت الولايات المتحدة لأول مرة في الحرب ضد عدو افتراضي لا يعتبر كياناً مادياً-دول-ولقد سميت هذا العدو "الإرهاب العالمي" ظهور حرب من نوع جديد ضد عدو من نوع مختلف جعل السياسة الخارجية الأمريكية تتبنى مبادئ رئيسية هي:

1. استثنائية القوة العسكرية الأمريكية.
2. الحرب الاستباقية.
3. نشر الديمقراطية.
4. استخدام القوة ضد الأخطار المحتملة مستقبلاً قبل وقوعها، وتتمثل تلك الأخطار في الإرهاب، الدول المارقة، الدول الفاشلة وأسلحة الدمار الشامل.

¹مصطفى صايح، السياسة الخارجية للدول العربية، مرجع سابق ص45.

عمومًا رغم التطور اللافت للسياسة الخارجية الأمريكية وانتقالها بين نقيضين: "الإنفرالية التامة"

و "الهيمنة المطلقة" يمكن ملاحظة أمرين هامين تحكما فيها عبر الفترات المختلفة لتطورها:¹

1. البراغماتية والمصلحية هي الموجه الأول والأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية، فالمصلحة

الأمريكية تعلق كل المبادئ مهما كانت إنسانيتها أو عدالتها.

2. شخصية الرئيس والجوانب النفسية عموما لها دور هام في صياغة السياسة الخارجية

الأمريكية وذلك عبر مراحل تطورها.²

المطلب الثالث: الشرق الأوسط.

منطقة الشرق الأوسط: دراسة جيوبوليتيكية.

الشرق الأوسط مصطلح جغرافي وسياسي استخدم في أجزاء العالم المختلفة، إذ أن التسمية، ولو

قصد بها، وبغيرها، تقسيم الشرق إلى أقسام حسب البعد والقرب من أوروبا، إلا أن الإقليم في الواقع

هو إقليم أوسط بالنسبة لخريطة العالم بصفة عامة والعالم القديم بصفة خاصة.

1. صعوبة تحديد إقليم الشرق الأوسط:

- ويمكن القول بصفة عامة أن الشرق الأوسط إقليم صعب التحديد بصورة واضحة أو

قاطعة، ومن هنا نستنتج صعوبة تحديد الشرق الأوسط.

- الشرق الأوسط يتسع أو يضيق حسب هدف الباحث في مجاله.

- المرونة في تحديد الشرق الأوسط تابعة من عدة متدخلات طبيعية بشرية تمتد تاريخيا

وجغرافيا.

¹ إسماعيل سراج الدين، " تطور نظرية الإمبراطورية الأمريكية، نقلا عن الموقع الإلكتروني:

<https://today.almasyalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=27070> تم الاطلاع عليه بتاريخ 1 ديسمبر 2020.

- تأثير العامل التكنولوجي على المكان الجغرافي للشرق الأوسط وتأکید أهميته.
- الغموض في تحديد المفهوم أدى إلى التباس بين 3 مصطلحات (الشرق الأوسط، الوطن العربي والعالم الإسلامي).
- تباين المستعمرات القديمة (فرنسا بريطانيا) في تحديد مصطلح الشرق الأوسط جغرافيا.
- الإشارة إلى كلّ الإقليم أو إلى أجزاء منه.¹

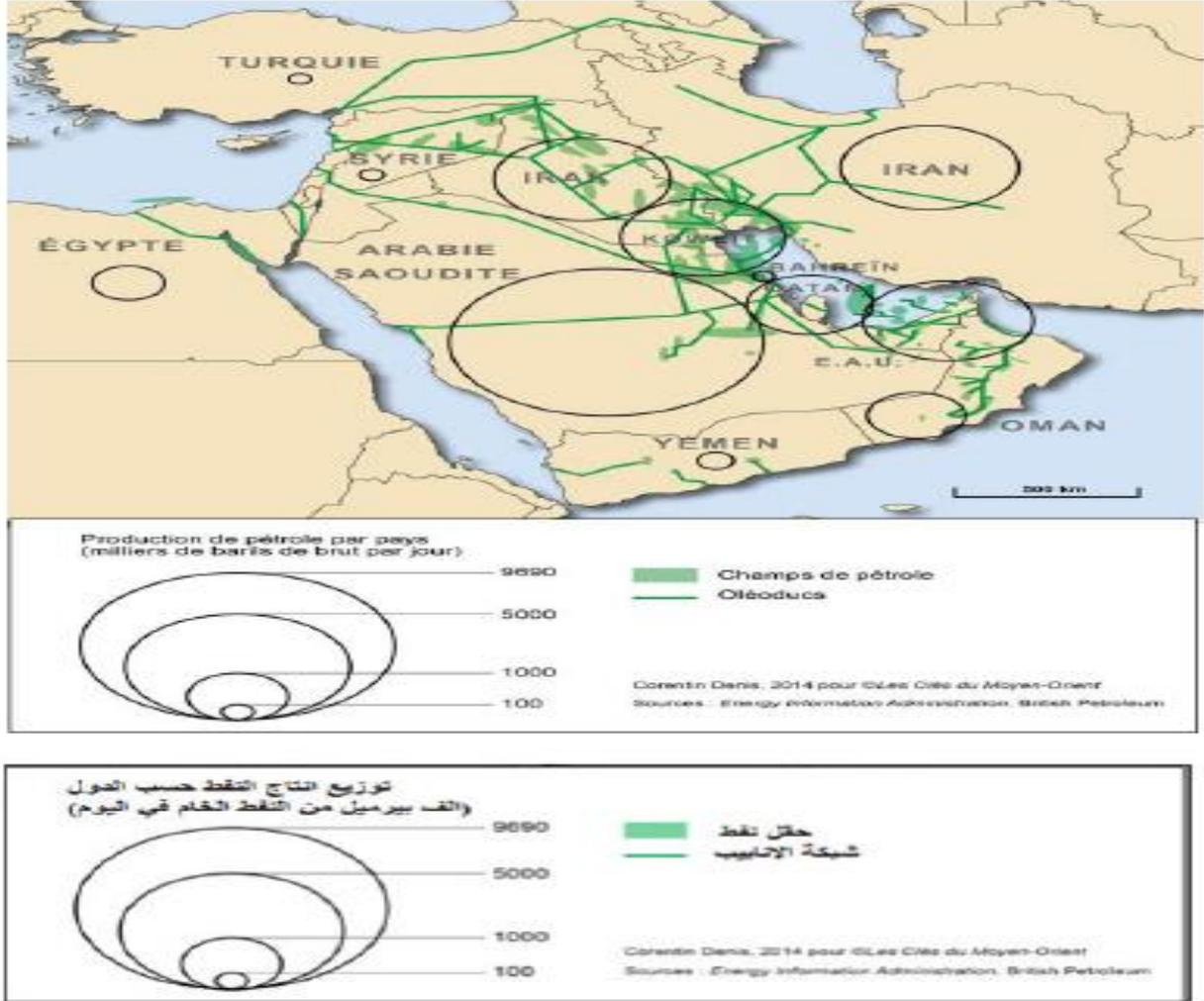
حتى تكون الصورة واضحة لدينا على سلامة الإقرار بوجود مصطلح يقتضي المنطق تتابع المسار التاريخي لظهور هذا المفهوم والأبعاد السياسية التي تقف وراءها، فقد ورد في دراسات غربية عديدة تناولت أبعاد جغرافية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية لترسيخ هذا المفهوم بدوافع سياسية واستراتيجية، ومن هنا نذكرها:

- **الشرق القريب:** هو مصطلح استخدمه المستعمر الفرنسي في القرن 19 بالدلالة للمشرق القريب، قد شاع فترة زمنية بديلاً للشرق الأوسط أو الأدنى، ولم يعد مستخدماً الآن.
- **الشرق الأدنى:** هو مصطلح استخدمه البريطانيون في أواخر القرن 19 للدلالة على الإمبراطورية العثمانية، بامتدادها في البلقان من ألبانيا وشمال اليونان إلى الجزيرة العربية ومصر والسودان وولاية طرابلس (الغرب).
- **الشرق الأوسط:** أول استخدام لمصطلح الشرق الأوسط كان في خمسينات القرن الماضي في مكتب الهند البريطاني (British india office) إلا أن المصطلح أصبح معروفاً على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الاستراتيجي في البحرية الأمريكية "ألفريد ماهان" في عام 1902 لتميز المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند.²

¹ يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، بيروت: دار النهضة العربية، 1987، ص141.

² يحي أحمد الكعكي: المرجع نفسه، ص128.

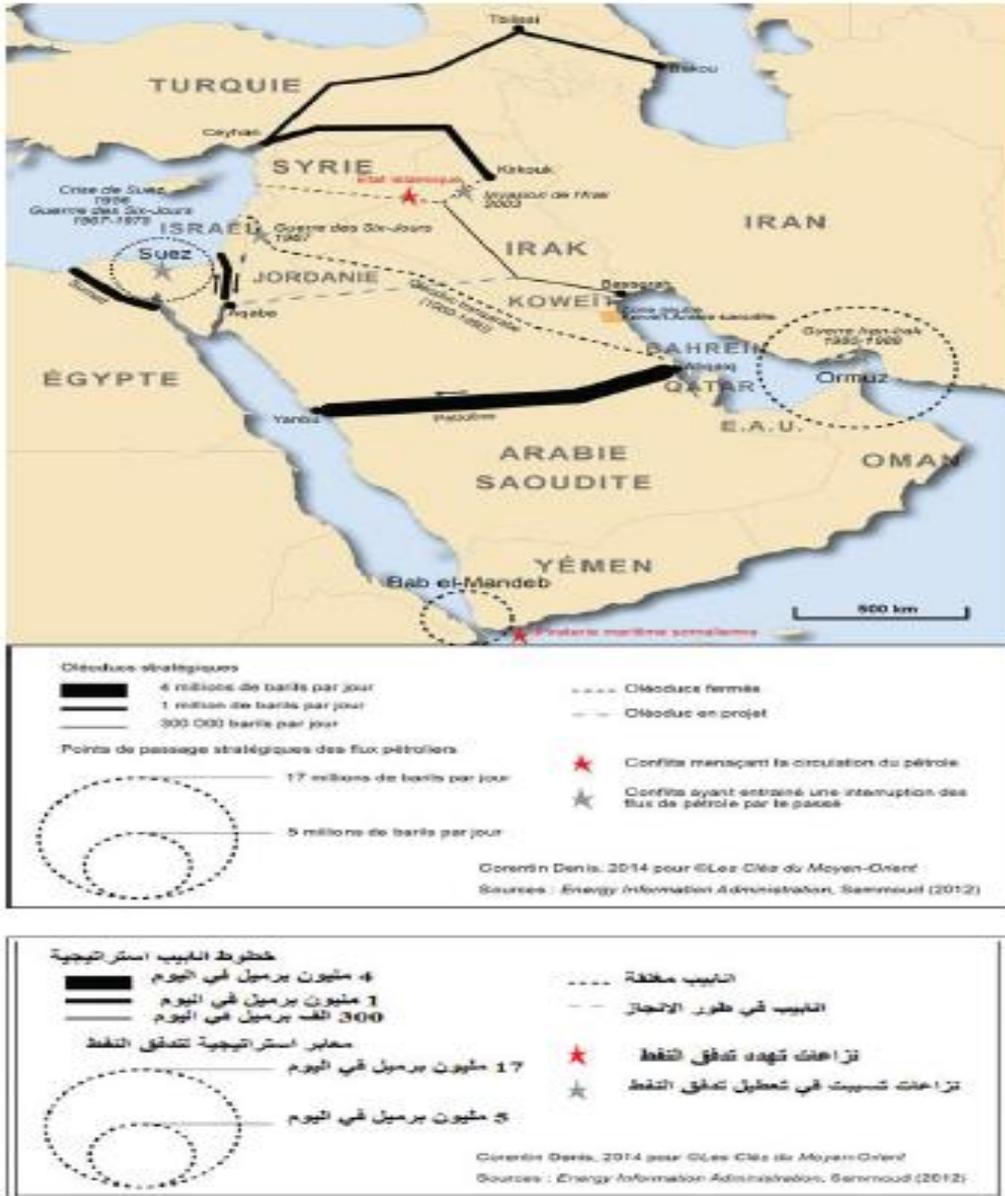
خارطة رقم (1): تمثل الموارد النفطية في منطقة الشرق الأوسط



قراءة لواقع النفط في الشرق الأوسط، نون بوسط، 23 ديسمبر 2014 ، نقلا عن الموقع <https://www.noonpost.org/content/4776> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/11/17.

نلاحظ في الخريطة تركيز النفط في الشرق الاوسط جعل المنطقة محل أنظار القوى الكبرى حيث أصبحت منطقة الشرق الاوسط ميدانا تنافسيا بين هذه القوى الكبرى سواء في الاستثمار أو السعي لكسب امتيازات وهذا راجع الى موقعها الجيوسياسي الهام، اضافة لامتلاك المنطقة لتلثي الاحتياط العالمي للنفط أي السلعة التي يتوقف عليها النمو الاقتصادي العالمي.

خارطة رقم (2) : أهم الممرات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط



بدون ناشر، "قراءة لواقع النفط في الشرق الأوسط،" نون بوسط، 23 ديسمبر 2014، نقلا عن الموقع

<https://www.noonpost.org/content/477> الاطلاع عليه بتاريخ 2020/11/17.

بدون ناشر، "قراءة لواقع النفط في الشرق الأوسط،" نون بوسط، 23 ديسمبر 2014، تم تصفح

الموقع في 2017/05/12

<http://www.noonpost.org/content/4776>

هذه الخريطة تبين الالهية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط لامتلاكها ممرات بحرية متنوعة من مضائق وقنوات، وتبين الخريطة أيضا الالهية الامنية لهذه الممرات البحرية وتسمى الدول الكبرى حمايتها من أي خطر، حيث أصبح تأمينها ضروري.

النظرية الواقعية:

شاعت تقاليد النظرية الواقعية تاريخيا منذ الماضي البعيد، بحيث يمكن تلمس فرضيتها منذ المؤرخ اليوناني "تيوشيديس" في كتاباته عن الحروب "البيلوبونيزية"، وفي عصر الحديث سيطرت على نقاشات المفكرين الغربيين منذ القرن السادس عشر وتحديداً منذ "مكيافيلي"، بحيث أصبحت تقاليد الواقعية وتراثها، المنطلق المركزي في النظرية والتطبيق للإسهامات الغربية في مجال العلاقات الدولية.¹

شهدت العلاقات الدولية في القرن 20 تحولات جذرية من حيث نطاق تفاعلاتها وتنوع قضاياها ومشاكلها، وبذلك ساعدت خبرة الماضي وتجربة الواقع الحاضر على أن تبلغ دراسة العلاقات الدولية درجة من التعقيد والتشابك، بحيث يمكن أن تتعدد وتتباين مناهج واتجاهات وطرائق دراستها وفهمها. من هنا دخلت النظريات التي كانت سائدة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، متمثلة في نظريتي الواقعية والمثالية، في حوار وجد حول أفضليتها في فهم وتفسير الواقع الدولي الجديد المتولد من نتائج الحرب من جهة، ومناقشة موضوع الحرب واحتمالات تكرارها والسبل الكفيلة بعدم حدوثها مرة أخرى من جهة أخرى. سميت تلك الحوارات بـ "الحوار الأول" في مجال (نظريات العلاقات الدولية واستمرت هذه الحوارات فترة طويلة بين الحربين امتدت حسب تعبير "إدوار دكار" لمدة عشرين عاما من (1919-1939) ولم تحسمها لقيام الحرب العالمية الثانية التي أيدت أفضلية فرضيات النظرية الواقعية في تفسير ذلك الواقع، بغض النظر عن قبول ذلك أو رفضه من حيث المبدأ.

¹ براهم الحاج، الواقعية السياسية، مرجع سابق، ص 21.

وإنطاقاً من ذلك اكتسبت العلاقة بين النظرية الواقعية والعلاقات الدولية متانة وتماسكاً، منذ أن ظهرت العلاقات الدولية كمفهوم أو حقل أكاديمي مستقل، ورسخت تلك العلاقة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بحيث أصبحت الواقعية النموذج المعرفي أو النظرية المسيطرة في الدراسات الأنجلوأمريكية نظراً لإمكانيتها في تفسير أسباب قيام ودامت هيمنة الواقعية على فرضيات ومنطلقات البحث في حقل نظريات العلاقات الدولية أثناء فترة الحرب الباردة بشكل كبير، وكانت كتابات المفكرين من أمثال "إدوار دكار" و"هانس مورغنتو"، وأطروحات السياسيين من أمثال "جورج كينان" و"هينري كيسنجر" وغيرهم دوراً كبيراً في تلك الهيمنة.

مع انتشار الثورة السلوكية في العلوم الاجتماعية ومحاولتها تطوير مناهج هذه العلوم أسوة بنظريتها في مجال العلوم التطبيقية والطبيعية، شهد حقل العلاقات الدولية حوار ثانياً بين الاتجاهين، يركز الأول على دور الفلسفة والتاريخ في بناء النظرية وفهم وتفسير العلاقات الدولية، وسمى بالاتجاه التقليدي، ويركز الثاني على دور المناهج المعاصرة والوسائل والأدوات الرياضية والكمية في بناء النظرية وتفسير العلاقات الدولية، وسمى بالاتجاه السلوكي أو العلمي.¹

¹ جورج سباين، رشيد البراوي: تطور الفكر السياسي، القاهرة: دار المعارف، 1971، ص 489.

المبحث الثاني: إطار نظري.

المطلب الاول: النظرية الواقعية ومفهوم المصلحة.

الواقعيون أنّ الدّول هي الوحدات الأساسية المكونة لعالم العلاقات الدولية، هذه الدول كيانات عقلانية تتصرف بشكل واع لتأمين بقائها وتعظيم مصالحها القومية، اعتمدت الواقعية على مفاهيم خاصة لفهم تعقيدات السياسة الدولية وتفسير السلوك الخارجي للدولة (المصلحة).

* المصلحة في السياسة الخارجية الأمريكية:

إنّ المصلحة هي الهدف الأول والأسمى في صياغة القرار الخارجي الأمريكي، حيث يعود مبدأً ثابتاً من مبادئ السلوك الخارجي، ويمثل الفكر البراغماتي المرجعية الأساسية للسياسات الأمريكية المعاصرة على الصعيد الخارجي والعلاقات الدولية، من خلال التغلغل هذا الفكر في العقيدة الأمريكية، أو ما يسمى الأطروحة الأمريكية (الدين، الاقتصاد، السياسة)، هذه العقيدة ترتكز على المنفعة ونجاح والتفوق وحتى الهيمنة.

وما يؤكد المصلحة في السياسة الخارجية الأمريكية التعامل الواقعي والمصلحة القومية في التعامل الإدارة الأمريكية على الصعيد الخارجي.

فأساس هذه السياسات هي المنفعة المادية المباشرة سواء اقتصادية أو سياسية، والأولوية القصوى لدى صانع القرار الأمريكي هي لضمان الهيمنة والزيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية.

تعتبر أطروحتان (نهاية التاريخ وصدام الحضارات) الأطروحتان الفكرتان الأبرز اللتان تحكمان السياسة الأمريكية المعاصرة في نشر الديمقراطية والليبرالية، وهما من جهة أخرى فكر برغماتي يمرر الخطاب السياسي الإيديولوجي الأنسب للزيادة الأمريكية على العالم، وللتهميش كل ثقافة مغايرة وتضئيلها، وبالتالي ضمان استمرارية مرحلة اللاعدو في العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: نظرية الدور.

شهد حقل العلاقات الدولية العديد من الأحداث والتطورات، ويقتضي التفسير العلمي لهذه الأحداث استخدام نظريات تبنى على افتراضات منطقية تكون الأساس الذي ينطلق منه في تفسير أي حدث سواء كان دوليا، محليا أو إقليميا.

وبارتفاع وتيرة الأحداث الدولية وتسارعها في ظل غياب النظرية الشاملة تفسر كلّ الأحداث، تعددت النظريات المفسرة كنتيجة لتركيز كلّ واحدة منها على جانب وإغفال جانب آخر، فهناك نظريات كليّة تركز في التحليل على المستوى النظامي أي النظام الدولي ككل، إذ تعتمد في دراسة الظاهرة على العديد من المتغيرات وتعطي تفسيرات عامة.

وكذلك هناك نظريات جزئية تركز في تحليل على أجزاء من النظام كمستوى الوحدة (الدولة) أي تركز على متغير واحد لفهم الظاهرة.

إلا أنّ أي عملية في تحليل السياسة الخارجية تخضع لثلاث مستويات تبدأ بالوصف، التفسير ثمّ التنبؤ وذلك بغية فرض منهج تحليلي أكثر دقة وقدرة على الإلمام بمجمل الأبعاد والمستويات والمضامين وتبين أكبر متغيرات وتحكما في عملية صياغة وأداء السياسة الخارجية لدولة ما.

ذلك هو الأمر بالنسبة لنظرية الدور التي اختصت بتحديد وتحليل السلوك السياسي الخارجية من أجل تفسير سبب الاختلافات في السلوكيات الخارجية للدول رغم التشابه في مصادر القوة.¹

أولاً: مفهوم الدور:

نشأت نظرية الدور وتطورت في علم الاجتماع الغربي منطلقاً من أسس اجتماعية سيكولوجية بالدرجة الأولى، بغية فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، فضلاً على الرغبة في فهم

¹ عبد القادر دندن، نظرية الدور في تحليل السياسة الخارجية، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: "دور الجزائر الإقليمي: المحددات والأبعاد"، جامعة تبسة (الجزائر)، يومي 28 / 29 أفريل، 2014.

وتطوير النسق السياسية، مما دعا علماء السياسة المعاصرين لوضع بنية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، خصوصا مع إسهامات (Bruce Biddle) الذي يعرف الدور على أنه: "قائمة أو دليل سلوك مميزة للشخص، أو مكانة، أو منظومة من المعايير والمواصفات المحددة لسلوكيات الشخص، أو مكانة اجتماعية".

فيما عرفه "كال هولستي" "Kall Holsti" بأنه: «تعريفات صناع القرار لأنواع العامة للقرارات والالتزامات وقواعد وسلوكيات التي تصدر عن دولهم والوظائف التي ينبغي على أي دولة أن تؤديها على أساس مستمر سواء في النظام الدولي أو النظام الإقليمي الفرعي». أما "ستيفن والكر" "Steven Walker" عرف مفهوم الدور على أنه تصورات واضعي السياسات الخارجية لمناصب دولة في النظام الدولي.

فيما استخدم نظرية الدور في علم السياسة المعاصرة من خلال مستويين من التحليل.¹

المستوى الأول: يتم فيه بحث الأطوار السياسية في إطار أنسق داخلية كل على حدة وبحث هيكل الأدوار وتوزيعاتها وتفاعلاتها بين الأنساق الفرعية والبنية التي تشكل النسق السياسي ككل.

المستوى الثاني: يتم فيه بحث الأدوار السياسية في إطار نسق سياسي دولي وتركيز بصفة خاصة على الأدوار التي يشغلها الأفراد المؤثرين في السياسة العالمية ولا يشترط أن يكونوا من رؤساء الدول. ولعل مفهوم الدور من المنظور السياسي أخذ أبعادا مختلفة بين الدور الوطني والسياسي الخارجي والدولي، فالدور الوطني يشمل أنماط السلوك ومجموعة المواقف المتوقعة من الأشخاص الذين يحتلون مناصب في هيكل صنع القرار، وصفا أنواع الأعمال التي تؤدي ضمن كل موقف، والدور السياسي الخارجي يرتبط بالسلوك السياسي الخارجي للدولة وينصرف إلى الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة

¹ برهان غليون وآخرون، التغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005. ص45.

في الخارج عبر فترة زمنية طويلة وذلك في سعيها لتحقيق سياستها الخارجية، وبالتالي جمود أو قصور إدراك صانعي السياسة الخارجية في تحديد الدور المطلوب في الوضع أو المكانة أو الاتجاه الذي يتطلبه، من الممكن أن يحدث فجوة أو حالة من عدم التوازن بين القوة والدور دون تعديل أو تكييف، والذي يشكل تهديداً للنظام الدولي في حالة حدوث انقلاب مفاجئ فيما يتعلق بالتوقعات الأمن مستقبلاً في دولة أخرى.¹

ثانياً: نظرية الدور في حقل العلاقات الدولية:

حاول بعض الباحثين الاستعانة في دراسة الظواهر السياسية ونقلها إلى حقل العلاقات الدولية، فقد تمّ نقل مفهوم الدور إلى مجال السياسة لدراسة دور الدولة كفاعل ضمن مجموعة من الفواعل الأخرى على اعتبار أنّ الدولة تعبر عن إرادتها ضمن سلوك سياسي خارجي. فنظرية الدور من المنظور السياسي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدواراً سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي.

والدور هو «مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة، وذلك في إطار تحقيق أهداف سياستها الخارجية».

1. وعليه يمكن القول أنّ الدور ليس مجرد قرار أو سلوك أو هدف، بل يعبر عن مجموعة من وظائف محورية تقوم بها الدولة في فترة زمنية معينة، وهذا يتطلب منها مراعات ثلاث جوانب رئيسية: تحديد مركزها في العلاقات الدولية ورسم مجال حركتها بدقة، وهذا انطلاقاً من توصيفها لنفسها ضمن أي خانة من الدول تنتمي (عظمى، كبرى، إقليمية، صغرى) ومنه يتحدد توجهها هل إقليمي أو عالمي؟

¹ أحمد عارف الحفارنة، "العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"، دراسات دولية، ع42، (د.س.ن)، ص.ص 14-41.

2. تحديد وضبط سياستها الخارجية.

3. توقعها لحجم التغيير الذي يمكن أن تحدثه نتيجة أدائها لهذا الدور حتى تستطيع تقييم هذا

الأداء.¹

ثالثاً: المتغيرات التفسيرية لنظرية الدور:

في الحقيقة هناك 3متغيرات تفسيرية أساسية تعتمد عليها نظرية الدور في التفسير وهي:

1. مصادر الدور: والتي تتخذها كمتغيرات مستقلة ويقصد بها الخصائص الوطنية من مقومات

وإمكانيات مادية وغير مادية.

2. تصور الدور: وتتخذها كمتغيرات وسيطة، والتي تعني بتصورات وإدراكات صانع القرار

لأدوارهم سواء كان إقليمياً أو دولياً، فامتلاك الدولة لمقومات مادية أو غير مادية لا يعني

بالضرورة أنها سوف تؤدي دور خارجي فعال، حيث يجب على صانع القرار أن تكون لديه

خبرة وإرادة القيادة التي تتحدد من خلال الخصائص الشخصية التي يحوز عليها، فلهذه

العوامل تأثير كبير في تحديد سلوك الدولة على المستوى الخارجي، فضلاً عن أنها قادرة على

أن تلعب دوراً في عملية اتخاذ القرار، وفي التمييز بين السلوك والوحدة مع باقي الوحدات.

3. أداء الدور: وهي مخرجات السياسة الخارجية من قرارات وسلوكيات، والتي تعاد متغيرات

تابعة، حيث تتحكم فيها درجة الفاعلية للأداء.

وعليه فالدور يهتم بالأساس على مدى رؤية وتصور صانع القرار لدوره كمتغير وسيط، انطلاقاً

من تقييمه لقدرات وإمكانيات دولته والتي يطلق عليها كذلك «مؤهلات الدور» حيث لا يمكنها تخطي

هذه الإمكانيات حتى لا يتآكل الأساس المادي للدور من جهة، ومدى قدرته على تهيئة البيئة الخارجية

¹ إسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية: الأصول النظرية والتطبيقات العلمية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2013، ص31.

لقبول المصاحبة لأداء هذا الدور وتجاوب معه عندما يدخل مرحلة التنفيذ أي أداء الدور من جهة أخرى.¹

بمعنى آخر، على الدولة حتى يكون دورها فعالاً التعارف على طبيعة الظروف الخارجية المصاحبة لأداء هذا الدور، ومدى انعكاساتها سلباً أو إيجاباً على النتائج المحققة من هذا الأداء كما يجب مراعاة حجم قدراتها التي تؤهلها لهذا الدور.²

¹ Vit Benes, « Role theory: Anal **Conceptual Framework For The constructivist Foreign Policy** ysis?» Paper Prepared for the third global international studies conference. « World crisis. Revolution evolution in the international community? », 17/20 august 2011, University of Porto, Portugal.

² Steven J Campbell, « **Role Theory, Foreign Policy Advisors, And U.S Foreign Policy making** » (USA: Department international studies of Southern California, international studies. Association, February 1999), P1.

المطلب الثالث: الموقع الجغرافي والأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة الشرق الأوسط.

أولاً: الموقع الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط.

هي المنطقة الممتدة من ليبيا غرباً حتى إيران شرقاً ومن سوريا شمالاً حتى اليمن جنوباً، وتتوسط منطقة القارات الثلاث (إفريقيا، آسيا، أوروبا) حيث تحتوي على ثلاث أرباع السكان في العالم ومحطة تنازل واختلال المصالح السياسية بين الدول الكبرى.

تتمتع المنطقة بالاتساع والعمق فميزتها تكمن في نشر القوات العسكرية في أوقات الحرب، يتسم مناخها بالاعتدال على مدار العام حيث تحضي أراضي تلك المنطقة بصلاحية الزراعة على مدار العام، ووفرة كبيرة في الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة كما أنّ أعلى معدلات الإنتاج الطاقوي تأتي من دول هذه المنطقة وهو ما يعني وفرة عوامل الإنتاج الأساسية ما يجعلها مطمح الدول الكبرى.

ويشرف الشرق الأوسط على أكبر مجموعة مائية متمثلة في البحار والمحيطات والأنهار ومن أهمها البحر الأسود، البحر الأحمر، البحر الأبيض المتوسط، البحر الهندي، بحر العرب، الخليج العربي، قناة السويس، مضيق البسفور والدرديل، مضيق باب المندب، مضيق هرمز، وأخيراً تتمتع منطقة الشرق الأوسط بالاحتياطات الغاز والبتترول الضخم إضافة إلى استقرارها السياسي قد أكسبها أهمية اقتصادية كبيرة وبالتالي جعلها مطمح التسابق القوى العالمية للحصول على الاستثمارات الكبرى من خلال التسابق لعقد اتفاقية ثنائية بتوفيرها على 70 % من احتياطات هذه المنطقة بحيث أنّ 60% من احتياطات البترول و38% من احتياطات الغاز الطبيعي في العالم تقع في هذه المنطقة.¹

¹ محمد علي حوات، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، مصر: مكتبة مدبولي، 2002، ص23.

ثانياً: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة الشرق الأوسط.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تشهد توترات في الساحة الدولية، حيث شكل موقعها الاستراتيجي الهام نزاعات دولية في العديد من المجالات، وتزخر دول الشرق الأوسط بأهمية جيوسياسية هامة في العالم نظراً لاحتوائها على ثروات طبيعية متنوعة جعلتها مطمع القوى الكبرى العالمية، وسنستعرض الأهمية الجيوستراتيجية لهذه المنطقة.

مضيق هرمز: يقع مضيق هرمز في المدخل الجنوبي للخليج العربي ويصل بينهم المحيط الهندي حيث تحدّه إيران من الشمال وعناب من الجنوب، كما يبلغ طوله 158 كم² ويقع بين جزيرتين « لاراك وقوين» ويتدفق البترول عبر المضيق من الشمال إلى الجنوب ثم إلى باقي دول العالم خاصة غرب أوروبا واليابان والولايات المتحدة ويعبر المضيق أكثر من 70 سفينة يومياً.¹

كما يجدر الإشارة إلا أنّ إيران تستخدم هذا المضيق الاستراتيجي كورقة ضغط ما يهدد اقتصاد هذه الدول، فینجم عن اخلاق المضيق آثار بالغة الخطورة تصل إلى كارثة اقتصادية إذ لم يتم التسريع في فتحه من جديد، فأغلاقه يسبب توقف أكثر من 40% من النفط أي أكثر من 17 مليون برميل يومياً يصاحبه ارتفاع حاد في سعر البترول قد يتجاوز 250 دولار في الشهر وكل أن يستمر الإغلاق في كارثة على المستوى الاقتصادي الدولي، إضافة إلى قد يوقف صادرات الدول الخليجية بنسبة 100% وبالتالي انهيار اقتصاد ضخم لهذه الدول.²

¹ عصام عبد الشافي، مضيق هرمز... الأهمية الاستراتيجية والبدائل، نقلا عن الموقع:

<http://alwatan.kuwait.tt/article/details.aspx?id=168327&yearquarter=2012> تم الاطلاع عليه بتاريخ

12 أكتوبر 2020.

² علي ناصر، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، لبنان: دار الفارابي، 2013، ص 93-94.

مضيق باب المنذب: يقع باب المنذب في الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا، ويربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي والخليج والقرن الإفريقي حيث يقع بين السويس وبومباي وتقسّم الجزيرة " ميون"، هذا المضيق إلى شطرين أحدهما يسمى ألكسندر والقناة الكبرى حيث لعب هذا المضيق أدوار مختلفة في تاريخ الشعوب المطلّة عليه.¹

يمر هذا المضيق 5ملايين برميل نفطي سعودي يوميا، فأى تهديد لهذا المضيق يعني أولاً تعطيل انسياب 38 مليون برميل يوميا من النفط والغاز باتجاه أوروبا، آسيا والولايات المتحدة الأمريكية مما يجعل منه رابع أكبر مسارات النفط ازدحاما في العالم بعد كل من مضيق هرمس، مضيق مالقا، وقناة السويس،² ففي حالة غلقه تكون السعودية المتضرر الكبير من تصدير نفطها اتجاه آسيا وإفريقيا، كما ستتضرر مصر بشكل مبالغ خلال خطها (سوميد) الذي 2.3 مليون برميل يوميا.³

قناة السويس: هي عبارة عن ممر مائي يربط بين خليج العقابة والبحر الأبيض المتوسط في شرق العريش مرورًا بالمنطقة الحدودية مصر وإسرائيل.⁴

تعتبر قناة السويس من بين أهم الممرات المائية في العالم والتي تعتمد عليه التجارة العالمية وقد زادت أهميتها بعد اكتشاف النفط في الخليج العربي لأنّ قناة السويس تختصر الطريق بين جنوب شرق آسيا والسواحل الأوروبية الغربية بنحو 40% إلى 60%، بسبب هذه الأهمية الاستراتيجية الهامة تصارعت القوى الاستعمارية منذ القدم للسيطرة عليه بداية من الصراع الفرنسي البريطاني 1837 إلى محاولة تركيا الاستلاء عليه سنة 1917، بينما فشلت ألمانيا في الوصول إلى هذه القناة بسبب الهزيمة

¹ محمد بنحمو، المضائق والخلجان-كمقوم استراتيجي ومحرك سياسي، نقلا عن الموقع: <https://www.politics-dz.com/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2020.

² محمد سعيد الموعد، أمن الممرات المائية العربية، دمشق: مكتبة الأسد، 1999، ص17.

³ عبد الزهرة شلش العتابي، "الجغرافية السياسية لمضيق باب المنذب، مجلة كلية التربية الأساسية"، ع52، 2008، ص11.

⁴ مصطفى كامل خليل الحجازي، "الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لشق قناة موازية لقناة السويس تربط البحر المتوسط بخليج العقبة"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي للنقل البحري واللوجستي مارلوج 2، قسم هندسة البترول والغاز الطبيعي، 2013، ص5.

في معركة (رومل)، وبعد تأمين القناة شنت كل من بريطانيا وأمريكا وإسرائيل العدوان الثلاثي على مصر 1956.

أهمية الطاقة في الشرق الأوسط:

يعد النفط موردا هاما من موارد الثروة الاقتصادية والأكثر تأثيرا في العلاقات الدولية أكثر من أي وقت مضى، ولا تنحصر أهمية هذه المادة كطاقة فقط بل تتعداها لتغطي احتياجات الجانب العسكري أيضا، فالنفط سلعة تملك الإستراتيجية خاصة، وتعتبر منطقة الشرق الأوسط الأرضية المثالية لدراسة الصراع على الطاقة.¹

وفي هذا الإطار تعمل الدول الكبرى على وضع استراتيجيات تهدف للسيطرة على المناطق الطاقوية الغنية بغية بسط نفوذها خوفا من سيطرة القوى الأخرى عليها.

ويمثل البترول والغاز الطبيعي ما يقارب 66% من الطاقة الكلية المستخدمة في العالم حاليا، غير أنّ احتياط البترول في الشرق الأوسط وحده 89% في منظمة الأوبك و 62% من احتياط العالم، إضافة إلى الحقول الشاسعة الغير مكتشفة والتي تمثل مصدر رئيسيا لتغطية طلب العالمي المستقبلي للبترول، حيث يعول العالم أجمع على منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والخليج العربي بشكل خاص بالاستمرار في تزويد العالم بالبترول والغاز الطبيعي في ظل عدم وجود مصدر طاقي بديل مناسب يمكن الاعتماد عليه بشكل مستقل.

إذ تتمتع دول الخليج باحتياطات بترولية ضخمة وسهلة الاستخراج ومنخفضة التكاليف إذ ما تم مقارنتها مع مناطق أخرى في العالم حيث يكلف الاستخراج النفط الماليزي مثلا 5 دولار للبرميل في حين أنّ النفط السعودي لا يتجاوز 1.5 دولار، إضافة إلى امتلاك المنطقة لثلاثي الاحتياط العالمي

¹ نجاة مدوخ، «السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة-دراسة حالة سوريا 2010-2014 رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2014/2015، ص 20.

للنفط أي السلعة التي يتوقف عليها النمو الاقتصادي العالمي، حيث تعدّ السعودية أكبر منتج للبتروال في العالم مستغلة في ذلك الحقول الكبيرة التي تتربع عليها باحتياط يقدر ب264.3%، وتحل العراق ثانيا بقدر 112.5% لتليها إيران باحتياط نفطي بقدر 98.7%، ثم الإمارات باحتياطي بقدر 97.8%، الكويت 96.5%¹.

الاستقطاب الدولي والإقليمي اتجاه الأزمات في الشرق الأوسط.

الانتفاضات العربية:

وإن كانت مصالح الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط قد أسهمت في اندلاع أغلب تلك الحروب وذلك لأنّ أخطاء السياسة الأمريكية قد أسفرت عن عملية استقطاب ثنائية في العراق بين الولايات المتحدة وإيران وفيما يتعلق بأزمة البرنامج النووي الإيراني الأمر الذي أسهم في تبديل محور النزاع في المنطقة.

وقد يكون الاستقطاب الثاني قائما في مصر، إذ أنّ سقوط نظام مبارك لم يعني انتهاء أزمات البلاد بل يبدو أنّه بداية الدخول في مرحلة جديدة غير مستقرة، فالصراعات الإيديولوجية اليوم بين القوى الإسلامية والليبرالية، فضلاً عن الصراعات الدينية بين الأقطاب والمسلمون وكذلك ظهور شبح تنامي بعض القوى صاحبة الفكر التفكير، أمّا تونس الصراع بين العلمانيين والإسلاميين يتخذ طابعا أعد القوى العلمانية والدينية متحالفة وتحكم البلاد بلا منقأ أغلبية والأقلية، لكن الصراع قابل للوصول إلى نقطة اللاعودة خاصة إذا حاول الإسلاميون اللجوء إلى لغة الأرقام لتبرير هيمنتهم على السلطة، كما أنّ تحدي الإرهابيين هو الآخر يهدد المجتمع التونسي المنفتح.

¹ نجاه مدوخ، مرجع سابق، ص20.

* «ألفريد ماهان»: هو أحد المؤرخين الأمريكيين الذين استخدموا مصطلح الشرق الأوسط لأول مرة للدلالة على خليج «عدن والهند» ويعني بمصطلح الشرق الأوسط هو تلك المنطقة الواقعة بين السويس وسنغافورا، ليتم تناول المصطلح على نطاق واسع.
* سايكس بيكو 1916: وقعت بين فرنسا وبريطانيا على اقتسام الدول العربية الواقعة شرقي المتوسط في إطار تقسيم أراضي الإمبراطورية العثمانية التي كانت توصف «بالرجل المريض».

وفي سوريا التي انطلقت انتفاضتها السلمية غير أنّ سرعان ما تحولت إلى معركة عسكرية بين النظام الذي لم يدخل جهداً في قمعها وبين القوى المعارضة السورية المسلحة، الذي أدى إلى ظهور استقطاب طائفي شديد في المنطقة سرعان ما جرى في مختلف البلدان وخير دليل على ذلك الاشتباكات الطائفية أو الحرب الطائفية بين السنة والشيعة في المنطقة وظهر ما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام.

الصراع العربي الإسرائيلي:

إنّما ألا إليه منطقة الشرق الأوسط من حالة الصراع والنزاع وعدم الاستقرار وأعداء كان فيه الأساس في الصراع العربي الإسرائيلي وتخلله دور القوى الكبرى المساندة لإسرائيل وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، لعمل على تحطيم القوى الرفض لإسرائيل كإيران والقوى الثورية غير أنّ انتقال منطقة الشرق الأوسط إلى مسؤولية الدولة القطبية (الأحادية) ذلك المصالح الكونية في العالم خصوصا في هذه المنطقة التي تتجسد مصالحها:

- تأمين الحصول على النفط وضمان تدفق الأرصدة النقدية العربية.
- تطوير الأنظمة والحركات الراديكالية التي تستخدم العنف.
- المحافظة على أمن إسرائيل.
- السيطرة على المنطقة لأنها تمتلك قدرات هائلة لامتلاك أسلحة الدمار الشامل.¹
- إشراف هذه المنطقة على العديد من المضائق والطرق البحرية والبرية والجوية الأساسية وهنا تارة أخذت استراتيجية الولايات المتحدة اتجاه الشرق الأوسط تؤخذ بالعلومة وبالقضاء على أسلحة الدمار الشامل تارة أخرى، والتبشير الديمقراطي ونقل المنطقة

¹ جرائم الإسرائيليين في سرقة أحشاء الفلسطينيين، دونالد بوستروم، فيديو متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2009/10/22> برنامج بلا حدود، قناة الجزيرة، 21 أكتوبر 2009.

للعالم الحرّ وإنهاء الدكتاتورية، فاستدعى ذلك أن تكون الاستراتيجية المعلنة تحقيق الأهداف السابقة مع صعود الولايات المتحدة تتفاهم مسؤولياتها وقيادتها للعالم وإصرارها على صياغة النظام الدولي بهيكله القطبية الأحادية المهنية وانعكاس ذلك على العراق وأصبح دولة تشهد حرب طائفية في وضع هش وطريقة إدارة الدولة اليوم التي تشير إلى امتعاض عدة مكونات عرفية وكذلك التدخل في صراع الدائر في سوريا، فإنّها توفر الأرضية اللازمة لاندلاع نزاع طائفي في العراق وخاصة مع بروز محورين في المنطقة يستقطبان الاتجاهات السياسية المختلفة وإنّ انتصار أي محور في ساحة الصراع سيكون على حساب المحور الآخر فسقوط نظام الأسد يعني صعود نجم القوى المنطوية تحت راية المحور السعودي التركي، وعلى حساب المحور الإيراني وخلف المحور السعودي التركي توجه الولايات المتحدة الأمريكية وخلف المحور الإيراني توجه روسيا.

إيران: تسعى إيران هي الأخرى للتأثير في حالة التوازن الإقليمي من خلال رغبتها بالحصول على السلاح النووي، ورغم أنّها غير مقبولة عربياً، فالمنطقة مشغولة بالتحويلات السياسية التي أحدثها الربيع العربي، الأمر الذي خفف الضغط على إيران التي لها وجهة نظر اتجاه حالة الأمن الإقليمي في المنطقة خاصة بعد احتلال العراق الذي قلب المعادلات الإقليمية جعل إيران دولة مستهدفة بعد العراق كونها حسب وجهة نظر الأمريكية دولة مرقة وضمن محور الشر وواعية للأزمات، ولكن استغلالها للجانب

الديني وتقدمها التدريجي في برامجها النووية بالإضافة إلى زيادة قدرتها العسكرية أخفق

هذا الاستهداف.¹

¹ جواد ظريف، الصفحة الرسمية على انستغرام، نقلا عن الموقع: <https://www.instagram.com/p/CEI2IIHh-JH/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2020.

الفصل الثاني

الشرق الأوسط في سياسة الرئيس دونالد

ترامب

المبحث الأول: صياغة السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب 1: التعريف بشخصية الرئيس "دونالد ترامب".

دونالد جون ترامب "Donald John Trump" ولد 14 جوان 1946 في مستشفى جامايكا وهو الابن الرابع لعائلة مكونة من 5 أطفال وينحدر من عائلة أحد رجال الأعمال في مدينة نيويورك. درس ترامب في مدرسة "كيوفورست" في كوينز، وعندما وصل إلى السن الثالث عشر، أرسله والده إلى أكاديمية نيويورك العسكرية، «NYMA» التي تقع في شمال نيويورك ويرز ترامب في هذه الأكاديمية ونال شرف هذه الأكاديمية. درس ترامب في جامعة فورد هام لمدة عامين قبل أن ينتقل إلى كلية وارتنون التابعة لجامعة "بنسلفانيا" وفي عام 1968 تحصل على بكالوريوس في الاقتصاد والتركيز في مجال التمويل، أنظم إلى شركة والده العقارية.

بدأ حياته المهنية في شركة والده، وواحدة من أول مشاريعه بينما كان لا يزال طالبا في الكلية، وقام بتحويل المجمع السكني سوينفيلج "Swifion Village" في ولاية أوهايو، قام بتحويل 1200 وحدة سكنية من 66% إلى 100% في مدة سنة وعندما باعت مؤسسة المجمع السكني حصل على أرباح بقيمة 50% من المبلغ المستثمر.

وبعد نجاحه في أول استثمار استطاع ترامب أن يوسع استثماراته في باقي الولايات المتحدة بداية من «مانهاتن» أين استثمر في العديد من المشاريع وهذا راجع للفرص المتوفرة فيها، كما أصبح مساعد في توجيه تنمية وبناء مركز «يعقوب جافينس للمؤتمرات».¹

¹ The Latest: « Trump backtracks on US forces to fight militants». US. New & world Report, Associated press. March 2016.

مؤشر من الأصل في 14 أوت 2016، اطلع عليه بتاريخ 12 نوفمبر 2020.

دخل ترامب في أزمات ومشاكل مالية كادت أن تؤدي به للإفلاس بسبب القروض والاستثمارات التي أتت بنتائج سلبية على رأس ماله، فدخل دونالد ترامب في أزمة مالية من عام 1989 إلى غاية 1997 واستطاع ترامب أن ينهض من جديد في تنفيذ مشاريع كبرى ومن أبرزها «أنترنشيونل أوتيل» ويعتبر من المشاريع الناجحة. وبعد كل النجاحات التي حققها ترامب إلا أنه وقع في أزمة مالية عام 2008.

بعد فشل ترامب في أول اختبار له في عالم السياسة بداية سنة 2011 وتمّ انسحابه من قبل بداية الحملة الانتخابية للانتخابات الرئاسية لـ 2012 ضد الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية «بارك أوباما»، لكن في 2015 أعلن ترامب ترشحه رسمياً، دخل في سباق الترشح عن الحزب الجمهوري في الانتخابات الأولية للحزب، وكان واحد من أصل 17 مرشح للحزب لتمثيل الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئيسية العامة، وكان هذا أكبر عدد من المرشحين عن حزب واحد في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

أعلنت النتائج الحزب رسمياً فوز ترامب بتاريخ 03 ماي 2016 بفوز ساحق وحصل على 14,015,933 صوتاً وما جعله أعلى عدد أصوات حصل عليه مرشح واحد في الانتخابات الأولية للحزب وأصبح المرشح الرسمي للحزب الجمهوري.

بعد حصول حملة ترامب على الترشيح الحزب الجمهوري تحولت أنظارهم صوب منافسة في الانتخابات العامة «هيلاري كلينتون» والتي حصلت على ترشيح الحزب الديمقراطي.¹

أعلن دونالد ترامب عن اختياره «لمايك بنس» حاكم ولاية «انديان» ليكون نائب له في حال فوزه في 15 نوفمبر 2016.

¹ الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016، نقلاً عن الموقع: <https://www.bbc.com/arabic/world-37905445> تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 نوفمبر 2020.

وتمت أول مناظرة سياسية بين «ترامب وكلينتون» بتاريخ 26 سبتمبر 2016 وأقيمت في جامعة «هوفسترا» الواقعة في مدينة نيويورك، وسجلت هذه المناظرة رقما قياسيا من حيث أعداد المتتابعين بتاريخ الولايات المتحدة، فقد وصل عدد المشاهدين إلى 84 مليون، وبعدها أقيمت ثاني مناظرة بين المرشحين في واشنطن في «سان لويس» بولايات ميزوري بتاريخ 09 أكتوبر 2016.

أهم القضايا السياسية التي أصر عليها ترامب كانت العلاقة الأمريكية الصينية ومراجعة الاتفاقيات الاقتصادية الدولية مثل نافتا والشراكة العابرة للمحيط الهادئ، ومحاربة الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة، وتقوية نظام الطاقة وتحديث البنية التحتية للبلاد، ووعد بالاهتمام بوزارة شؤون المحاربين القدامى، وتبديل قانون الرعاية الصحية الأمريكي «أوباما كير» بما هو أفضل بالإضافة إلى تخفيض الضرائب للطبقة الوسطى، ورفع الصرف المحلي على الشؤون العسكرية، ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).¹

وفاز دونالد ترامب من الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ليكون الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة خلفا للديمقراطي «بارك أوباما» وتحصل ترامب على 306 صوتا مقابل 232 لكلينتون، بينما يتطلب الفوز الحصول على 270 صوتا على الأقل.

¹ انتخابات المرشح الجمهوري "دونالد ترامب" رئيسا للولايات المتحدة، نقلا عن الموقع: <https://www.france24.com/ar/20161109-> تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 نوفمبر 2020.

المطلب الثاني: مؤسسات صناعة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة.

إنّ عملية صنع القرار في أمريكا جد معقدة نتيجة ارتباطها بمؤسسات كثيرة وأشخاص مسؤولين كثر، كما تحكمها تكنولوجيا التحكم في المعلومات والتعامل معها، لذلك فإنّ قرارات السياسة الخارجية الأمريكية ناتجة عن عمل متبادل ومعقد بين عدد من الوكالات الحكومية والوزارة وتضم ما يلي:

أولاً: المؤسسات الرسمية:

- رئيس الجمهورية "Head of Republic".
 - وزارة الخارجية "Minister and Ministry of Foreign Affairs".
 - وزارة الدفاع (البنتاغون) "Pantagone".
 - وكالة الاستخبارات "Central intelligence Agency".
 - الكونغرس أو البرلمان الأمريكي "Congres".
 - مجلس الأمن القومي "National Security Concil".
1. رئيس الجمهورية: إنّ أهمية دور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في صنع السياسة الخارجية واتخاذ القرار، تستمد من السلطات الواسعة التي يمنحها له دستور الدولة الأمريكية وكذلك من طبيعة العمل في مجال السياسة الخارجية.

إنّ الدستور الأمريكي ينص في هذا المجال على ما يلي:

- الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة.
- هو القناة الرسمية الوحيدة للاتصال بالحكومات الأجنبية.
- هو الدبلوماسي الأول في أمريكا.¹

¹ ماجد عرسان الكيلاني، صناعة القرار الامريكى، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2015، ص34.

كما أكدت المحكمة الفدرالية العليا في أمريكا عام 1936 ما نص عليه الدستور الأمريكي حيث قضت بأنّ للرئيس وحدة سلطة تمثيل الحكومة الأمريكية في مجال العلاقات الدولية، فلا الكونغرس-البرلمان-ولأية جهة أو جماعة أو إدارة أخرى يمكنها التفاوض مع الحكومات الأجنبية باسم الحكومة الأمريكية.

إذن أضحت أمريكا تتجه إلى تطور رئاسة مطلقة الصلاحيات، لأنّ المكتب التنفيذي للرئيس الأمريكي ازداد قوة على حساب بقية الأجهزة الأخرى التي تشارك في اتخاذ القرار خاصة منذ مجيء المحافظين الجدد.

2. وزارة وزير الخارجية: يلي رئيس الجمهورية في أهمية دوره في اتقان وصناعة القرار في السياسة الخارجية، ويسمى سكرتير الدولة وهذا معنى صحيح إلى حد ما، لأنه يعتبر معاون للرئيس في نظام رئاسي أمريكي يحوّل مطلق الصلاحيات تقريباً لرئيس الجمهورية، كما يعين من قبل رئيس الجمهورية وفي غالب الأحيان هو من نفس حزبه وله نفس توجهات الرئيس الأمريكي ويتحركون على مستوى خط واحد.

يلعب وزير الخارجية الأمريكي دوراً مهماً جداً في توجيه السياسة الخارجية، خاصة إذا كان الرئيس الأمريكي ليس ذو خبرة أو ليس مهتماً كثيراً بالقضايا الخارجية، هنا يصبح هو المحدد لسياستها الخارجية، فمثلاً وزير الخارجية الأسبق «هنري كسينجر» خلال رئاسة «جيرار دفور» حيث كان المهندس الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية، وبالخصوص

محاولة تحقيق السلام في الشرق الأوسط خلال السبعينات من القرن 21.¹

¹ عصام عبد الشافي، كيف يصنع القرار في الولايات المتحدة؟، نقلا عن الموقع: كيف-يصنع-القرار-في-الولايات-المتحدة؟
<https://eipss-eg.org/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 سبتمبر 2020.

3. **الاستخبارات:** لها نفس دور وزارة الخارجية إلا أنها تتميز عنها بالسرية والدقة وقوة التحصل على المعلومات، ولو كانت هناك صعوبة بالغة في التحصل عليها، إذن فإن الاستخبارات الأمريكية تقوم بدور فعال في تنفيذ السياسة الخارجية من حيث جمع المعلومات النادرة ثم تحليلها وتقديمها غالباً للرئيس الجمهورية، كما تقوم كذلك بجمع المعلومات الخاصة المتعلقة بالأمن القومي وتعمل على تنفيذ سياسة الحكومة الأمريكية التي لا تتفق مع القواعد الدبلوماسية، وقد تأسست وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية سي إي أي-CIA عام 1947 وجدت لتؤدي ثلاثة وظائف رئيسية، كلها ذات صلة بالأمن القومي الأمريكي وهي كالاتي:

- جمع المعلومات السرية عن الدول الأجنبية وتقييمها.
 - التدخل السياسي السري وعملية الحرب النفسية في المناطق الأجنبية.
 - عمليات الاستخبارات المضادة فيها وراء البحار.¹
- ورغم هذا فإن الاستخبارات الأمريكية، قد لا تتماشى في خط واحد مع الحكومة أو الرئيس الجمهورية، بل في بعض الأحيان تخفي بعض المعلومات الهامة عن الرئيس نفسه لتصنع القرار كما تريد وحسب توجهات رؤساء الاستخبارات والمسؤولين عليها لصالح جماعات مصالح أخرى.²

4. **مجلس الأمن القومي:** دوره استشاري يتمثل في تقديم النصائح لرئيس الدولة وهو من الأجهزة من الرئيس والتي يفضل التعامل معها أكثر من الأجهزة الأخرى، ويتكون مجلس الأمن القومي في أمريكا من:

- رئيس الدولة هو رئيس المجلس نفسه.

¹ جانيس تيري، دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ع 26 نوفمبر 2000، ص9.

² ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص35.

- نائب الرئيس الأمريكي.

- وزير الخارجية.

- وزير الدفاع.

أما مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي فهو يعمل كمدير تنفيذي للمجلس، كما يستطيع رئيس المجلس في بعض الحالات أن يدعو بعض الأشخاص لحضور المجلس مثل مندوب أو سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة ONU، كذلك رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة ومدير الاستخبارات العامة-CIA- وبعض موظفي البيت الأبيض.

أما عن وظيفته الرئيسية، فهي جمع المسؤولين الكبار في الحكومة وتزويدهم بمعلومات متكاملة وشاملة تؤهلهم لاستعراض تحليلي لسياسات الأمن القومي، وعادة ما يكون للمجلس مجموعة خاصة من الباحثين الذين يقومون بتقديم الدراسات ذات الصلة بوظيفة المجلس.

ومنه فإنّ مجلس الأمن القومي الأمريكي، يقوم بدور المخطط والمنسق للسياسة الخارجية الأمريكية، لأنّ يحدد الإطار العام للقرار الخارجي، وغالبا يكون على وفاق مع الرئيس الأمريكي كما أنّ مستشار الأمن القومي، يلعب دورًا مهما جد مشابه في بعض الأحيان لدور وزير الخارجية أو أكثر من حيث الأهمية، وقد تجلّى ذلك بوضوح في دور "بريجنسكي" في عهد إدارة الرئيس السابق "جيمي كارتر"، حيث كان مهندس اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل.¹

5. البرلمان (الكونغرس): يتكون من غرفتين أو مجلسين، مجلس الشيوخ ومجلس النواب، أمّا عن

صلاحياته فهي قليلة جدًا في الأمور الخارجية عكس الأمور الداخلية، وهو لا يأخذ المبادرة

في القرارات الخاصة بالشؤون الخارجية، بل يقتصر دوره على الموافقة أو الاعتراض فقط على

¹ عمار شرعان، الشرق الاوسط في ظل أجندة السياسة الخارجية الامريكية، ط1، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2007، ص، ص 18-21.

السياسة الخارجية التي تقترحها الحكومة، إذن لا يلعب دورا مهما جدًا في اتخاذ القرار، بل يقتصر دوره على عرقلة سياسية معينة أو أن يكون مؤيد لها.

أنّ صلاحيات الكونغرس مستمدة من الدستور الأمريكي، وهي من قوى السلطات التشريعية في العالم رغم ضعف دورها في السياسة الخارجية لصالح الرئيس، والدستور الأمريكي يمنح الكونغرس خمسة صلاحيات رئيسية هامة هي الآتي:

- موافقة مجلس الشيوخ بأغلبية الثلثين على المعاهدات الخارجية التي يقترحها الرئيس.
- موافقة مجلس الشيوخ على التعيينات الرئيس من السفراء والمسؤولين في الشؤون الخارجية.
- رغم أنّ الدستور يجعل الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة فإنّ الكونغرس هو الذي يملك حق إعلان الحرب -مادة سلطات الحرب " War Power Act".
- للكونغرس صلاحيات تأسيس الإدارات الحكومية، فهو الذي أنشأ وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي وجميع فروع القوات المسلحة والوكالات الأخرى ذات الصلة بالسياسة الخارجية.
- للكونغرس صلاحيات الموافقة على الميزانية العامة المقترحة من الحكومة بما في ذلك ميزانية الدفاع والمساعدات.

ومنه يعتبر من الأجهزة والمؤسسات المشاركة في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة.¹

6. وزارة الدفاع (البنتاغون):

يمثلها وزير الدفاع ولا يهم إذ كان مدنيا أو عسكريا، وهذه الوزارة تلعب دور المنظم والمخطط للقوات المسلحة الأمريكية، وكذلك تعمل على إعطاء النصح وتوفير المعلومات العسكرية وقدراتها الحربية لرئيس الدولة، وهي تتوفر على عدة فروع اقتصادية وصناعية وثقافية وإعلامية وبالطبع

¹ نانسي مصطفى خليل، "الرئاسة كمؤسسة لصنع القرار السياسي للسياسة الخارجية الامريكية"، مجلة سياسة الدولة، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، جانفي 1997، ص80.

عسكرية، فهي تلعب دورا مهما جدا خاصة أثناء الحروب يتمثل في حشد الرأي العام، كما لها دورا شبيها بدور الاستخبارات إلا أنها لا تتميز بالسرية التامة فهي تحيط الرئيس بجميع الظروف والملابسات المتعلقة بالأمن القومي.

لقد تضاعف دور وزارة الدفاع بشكل واضح مع بداية الحرب الباردة، ثم تضاعف أكثر مع نهايتها وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وبالخصوص بالمسائل المتعلقة بالأمن القومي كما أنها تلعب دورا استشاريا أكثر منه دورا مبادرا، لأنها تبقى تحت سلطة الرئيس لأنه القائد الأعلى للقوات المسلحة.¹

ثانيا: المؤسسات الغير الرسمية:

هي المؤسسات التي تعمل خارج الحكومة ويكون لها تأثير في صنع السياسة الخارجية والداخلية وتعتبر الأحزاب السياسية وجماعات المصالح (الضغط) وسائل الإعلام، والرأي العام من أهم المؤسسات غير الحكومية ذات التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية.

1. الأحزاب السياسية:

تعتبر الأحزاب السياسية من أبرز المؤسسات السياسية التي تساهم في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، ويتوقف دور الحزب في صنع السياسة الخارجية، على مدى قدرته في المشاركة والتأثير بموافقة في الأجهزة الحكومية سواء كان في السلطة أو خارجها أي في المعارضة، والنظام الحزبي في أمريكا قائم على الثنائية الحزبية مما يفرز حزبين كبيرين يتمتعان بقوة التنظيم والانضباط وضوح العقيدة والإيديولوجية والفلسفة، لذلك فإن الأحزاب في أمريكا لها شعبية كبرى وتلعب دورا هاما في تنشئة المجتمع توجيه الرأي العام.

¹ سوسن مخناش، دور الفواعل غير الرسمية في صنع السياسة العامة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة أم البواقي، 2018/2017، ص. ص 17-18.

ومنه فإنّ الأحزاب السياسية الأمريكية، سواء كانت في السلطة أو خارجها فلها دور مهم جدًا في الضغط على صانع القرار وتمير رؤيتهم وتصوراتهم إلى مراكز صنع القرار في أمريكا.¹

2. **جماعات الضغط والمصالح:** برزت هذه الجماعات كعامل هام ومؤثر في كل من السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

لقد أدت هجرة الجنسيات المختلفة إلى أمريكا، وتطورها الاقتصادي إلى نشوء العديد من الجماعات التي لها مصالح خارجية مختلفة وأحيانا تكون متعارضة، مما عقد عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، وحدّ من القدرة على حشد الرأي العام الأمريكي لدعم القرار بعد اتخاذه، حيث يتلاعب ناشط واللوبيات وجماعات الضغط المحليّة في عملهم ضمن قيود النظام، ويستخدمون الوسط الثقافي السائد لهدفين هما:

الأول: لكسب الوصول إلى أولئك المسؤولين عن السياسة الخارجية.

الثاني: للتأثير عليهم لتبني سياسات ملائمة لجدول أعمالهم، وجميع ناشطي اللوبيات المحترفين المتمركزين في واشنطن وجماعات المصالح عبر الولايات المتحدة، يسعون إلى التأثير في السياسة الخارجية.

أما جماعات المصالح، وهي تمثل خليطا من جماعات إثنية وعرقية، ومن واجهات نظر سياسته، تتمثل بشكل عام في منظمات تطوعية من دون مقابل مادي، وبموجب قوانين الولايات المتحدة الأمريكية، يحدّد ناشط اللوبي بالفرد أو المنظمة والذي تكون مهمته التأثير في تمرير تشريع، وهو يتلقى نقود وأموال لهذه الغاية وقد بلغ عددهم في تسعينات القرن الماضي أكثر من 80 ألف ناشط لوبي مسجّل في واشنطن، معظمهم يركزون على قضايا محليّة وهناك اتفاق عام بأنّ لناشطي

¹ وليد عبد الحى، تأثير التغييرات الحزبية على السياسة الخارجية للولايات المتحدة: ملتقى حول الانتخابات الأمريكية وأثرها على النظام الدولي، أيام 7-8 فيفري 1993.

اللوبي تأثيراً رئيساً في التشريعات الداخلية والتصويت في الكونغرس وعن طريق الاتصالات الشخصية والتبرعات المالية للأحزاب السياسية والسياسيين وصناع القرار.¹

كما يستخدم ناشطو اللوبي عدّة تقنيات للتأثير في صنّاع القرار من أهمها ما يلي:

- حملات وسائل وتلفونات وفاكسات موجهة إلى البيت الأبيض أو فروع أخرى للحكومة.
- اتصالات مباشرة وشخصية مع الرئيس وكبار المسؤولين.
- اتصالات شخصية مع أعضاء الكونغرس ومعاونهم، بما في ذلك إقامة علاقات طويلة الأمد وعلاقات مع صغار الموظفين والمسؤولين أو معاونين، يتم تتميتها على مدى سنوات عديدة تعطى في الغالب فوائد ونتائج عندما يصبح البيروقراطيين أو السياسيين الشبان، مسؤولين كبار في مراكز حساسة ورئيسية لصنع القرار مستقبلاً.
- الوصول إلى وسائل الإعلام وكسب نفوذ داخلها يساعد على كسب شعبية ودعاية لجدول أعمال محدّدة.
- حملات شعبية لكسب دعم شعبي.
- الضغط والتهديد لإقرار تشريع حول قضايا معينة في الكونغرس.
- الضغط والتهديد لإقرار تشريع على مستويات الولاية والمستويات المحليّة.

ومنه يتفق أغلب الملاحظين أنّ النظام السياسي الأمريكي، قابل لمثل هذا الاختراق نتيجة عاملين هما:

- بنية النظام الأمريكي ومكوناته، حيث نجد تعدّد اثني ومصلي داخله.
- البراغماتية عند البيروقراطية الأمريكية، حيث تبحث أكثر شيء على مصلحة مادية أكثر من أي شيء آخر.

¹ جانيس تيري، مرجع سابق، ص12.

وظهر تأثير اللوبيات في انتخابات 1992 عندما تم انتخاب جماعات اليهودية الأمريكية لصالح « بيل كلينتون » ضد جورج بوش الأب وهذا تم بحرض اللوبي اليهودي لليهوديين الأمريكيين بالطلب من الوزير الأول الإسرائيلي "إسحاق شامير" بسبب رفض جورج بوش الأب لقرض 10 مليار دولار لصالح إسرائيل لبناء مستوطنات اليهود أوروبا الشرقية في إسرائيل.¹

3. وسائل الإعلام: ترجع أهمية وسائل الإعلام كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية، إلى تأثيرها على كل من صناعات القرار والرأي العام، كما أنّ لها دور مكمل في غالب الأحيان في أمريكا لدور صناعات القرار، كما حدث ذلك في حرب الخليج الثالثة أو حرب العراق 2003 حيث شكلت وسائل الإعلام، وخاصة شبكة CNN قوة كبرى في تشكيل الرأي العام الداخلي وكذلك الدولي لمساندة أمريكا في حربها على العراق ومنحها شرعية شعبية عالمية.

كما أنّها تكتمت على مظاهر الخروج عن القانون الدولي بالنسبة للجنود الأمريكيين والسياسة الأمريكية في العراق، وسميت الحرب بحرب الفضائيات حيث نقلت الفضائيات المعارك بالتفصيل ولأول مرة في التاريخ البشري، كما أنّ وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، من صحافة وإذاعة وتلفزيون تقوم بدور بارز في توجيه وإمداد صناعات القرار بمعلومات مهمة والتي على أساسها يتخذون قراراتهم.

على الرغم من هذا الدور الهام، فإنّها في بعض الأحيان تشكل عبئاً على صناعات القرار إن لم يحسن النظام السياسي التعامل معها، الأمر الذي وقف فيه الرئيس السابق بوش الابن حيث تمكن من ضمها إلى صفّه، لأنّ موقف وسائل الإعلام الأمريكية اتجه القضايا الدولية، عادة ما يتقبلها المواطن الأمريكي العادي ويجعلها أساساً لتفسيره للأحداث الدولية،

¹ سوسن مخناش، مرجع سابق، ص.ص 38-43.

* هنري كيسينجر يقول: "أنّ ما يقدمه النقاد الأجانب لسياسة أمريكا على أنّها تسعى لهيمنة لما هو في الغالب استجابة لمجموعات ضغوطات محلية لجماعات الضغط".

ولو كانت تناصر طرف معين وغير حيادية، بالتالي قد تشكل خطرًا على توجهات صناع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية إن كانت مضادة للنظام السياسي القائم وفلسفته وتصوراتها، حيث يصعب على صناع القرار اتخاذ قرارات تكون مضادة لتصورات ورؤية وسائل الإعلام الأمريكية، وبالتالي فإن المؤسسات الإعلامية المؤيدة للنظام السياسي الأمريكي، قد توزعت على مختلف المنابر الإعلامية، يؤيدون غزو العراق وتمت عملية صنع الخطاب الإعلامي الأمريكي بعناية بالغة وبمشاركة عدد كبير من المختصين والخبراء، وتتوّعت رسائل الخطاب الإعلامي بين عدّة مستويات داخلية (تخاطب الأمريكيين) وعالمية (تخاطب العرب والعراقيين ومختلف شعوب ودول العالم).¹

4. **الرأي العام:** يقصد بالرأي العام المواطنين العاديين، والذي ترى الحكومة أو النظام السياسي أنه من الحكمة احترامه وأخذه بعين الاعتبار والرأي العام كقوة مؤثرة في السياسة الخارجية لم يكن له دور يذكر قبل الحرب العالمية الأولى، إلا أنه مع نهاية الحرب ومع نمو الوعي السياسي للشعوب، بدا الرأي العام ممثلًا برأي القوى العمالية يظهر ويؤثر في مجرى السياسة الخارجية للدول والداخلية.

إنّ الرأي العام يعبر عن نفسه، أما من خلال قوات منظمة مثل الأحزاب وجماعات المصالح ووسائل الإعلام أو يفرض نفسه في شكل مزاج عام ومظاهرات سياسية، وفي السياسة الخارجية كما هو الحال في السياسة الداخلية، يمارس الرأي العام دوره في عملية صنع القرار بقيامه بدور الداعم لسياسة الحكومة الخارجية أو المناهض لها.

¹ محمد سليمان أبوerman، ميساء محمد مرزوق، "غزو العراق بين الإعلام الغربي والإعلام العربي، قراءة في الأبعاد الإعلامية والنفسية"، مجلة البيان، ع02، مجموعة العجابي، الرياض، 2003، ص128.

أمّا في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنّ الرأي العام يلعب دورا مهما جدّا في صنع السياسة الخارجية، خاصة إذا كان مدّعا لبرنامج الرئيس وسياساته المختلفة اتجاه العالم، فقد قام مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية باستطلاع آراء الأمريكيين في السياسة الخارجية كل أربع سنوات بعد سنة 1974، فوجد هناك دعما مستمرّ لدور فعّال للولايات المتحدة الأمريكية في العالم فقد أيد مثل هذه الفعالية 61% من عامة الناس و98% من القادة، بل أنّ ثلاثة أرباع الجمهور والقادة تنبأوا بدور أعظم لبلدهم في غضون عشر سنوات، وكانت غالبيتهم تعتقد أنّ القرن الواحد والعشرين سوف يشهد مزيد من العنف وأنّ الإرهاب يعتبر التهديد رقم واحد لمصالح أمريكا الحيوية.¹

كما وقّعت الإدارة الأمريكية، عقودا مع شركات للعلاقات العامة لتهيئة وحشد الرأي العام الأمريكي لعملية غزو العراق، كالعقد الذي وقّعه وأبرمته مع شركة «بنادور».²

إنّ الالتزام الشامل للرأي العام الأمريكي، هو تدعيم قرارات الرئيس الأمريكي خاصة باستخدام الحرب والقوة ما دام أنّ الحروب لا تجري فوق أراضيها، وهو يحب الرؤساء البشوشين والذين يتكلمون جيّدا ولهم روح الدعابة وهو يساندهم في كل المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية.

في الحقيقة أنّ الرأي العام الأمريكي غير مبال بالسياسة الخارجية الأمريكية، وترك ميادين معركة السياسة الخارجية لذوي المصالح الخاصة، لقد كانت استطلاعات الرأي واضحة بشأن موضوع اللامبالاة، حيث أنّ اهتمام الأمريكيين بالأخبار وخصوصا عن البلدان الأجنبية تضاعل بعد انتهاء الحرب الباردة، فليس هناك من المهتمين كثيرا بأخبار الدول الأخرى سوى 29% من الجمهور

¹ جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، ترجمة: محمد توفيق البحري، الرياض: مكتبة العبيكان، 2003، ص204.

² محمد سليمان أبورمان، ميساء محمد مرزوق، مرجع سابق، ص127.

الأمريكي وهناك 22% لا يكادون يعيرونها اهتماما يذكر، وعند طرح سؤال عن أكبر المشاكل التي تواجه البلد، شكلت السياسة الخارجية أصغر نسبة مئوية في أجوبة الجمهور وهي 7%.

وبالرغم من هذا فإنّ الرأي العام الأمريكي، تصنعه وسائل الإعلام التي غالبها موالى للنظام السياسي، وبالتالي سواء هناك لا مبالاة للرأي العام الأمريكي، يلعب دورا مهما جد في صنع وتحديد السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.¹

5. **مؤسسات الفكر والرأي:** عقب نهاية الحرب العالمية، بدى واضحا أنّ التحدي الذي سيواجه الحكام والمسؤولين هو صياغة سياسة خارجية فعالة، في ظل بيئة دولية اتسمت بتصاعد وتيرة الأحداث وترابطها، خصوصا مع موقع أمريكا كقوة عظمى والتزاماتها العالمية، ولعلّ المشكل الذي واجه صانعي القرار في أمريكا تحديا لم يكن غياب المعلومات بل على العكس من ذلك هو الكمية الهائلة منها.

وعليه فإنّ وفرتها لا يمكن أن تفيد المسؤولين، إن لم تصل في الشكل الصحيح وفي الوقت المناسب، وبالتالي فإنّ الأبحاث والتحليلات حول السياسة العامة والتي تقوم بها مؤسسات الفكر والرأي، يحقق حجم المسؤولين غير المحدود إلى المعلومات والتحليلات المنتظمة والمتصلة بالسياسة الخارجية.

إنّ السياسة الخارجية الأمريكية، تشكلت عبر مراحل تطورها للاستجابة لأمرين هما:

- القوة الأمريكية المتصاعدة.
- بروز وارتقاء مؤسسات الفكر والرأي متوازيا وبصفة دائمة مع حجم التوسع الأمريكي، حيث يزيد عددها عن 1200 مؤسسة وهي موزعة بشكل غير متجانس سواء من حيث نطاق المواضيع أو التمثيل، أما من حيث أهمية هذه المؤسسات فقد أصبحت جزءا لا يتجزأ من

¹ جوزيف نايفي، مفارقة القوة الأمريكية، مرجع سابق، ص242.

العملية السياسية في أمريكا، نتيجة طبيعة صناعة القرار في السياسة الخارجية، وتكمن أهميتها فيما يلي:¹

- إنتاج الأفكار الجديدة والتصورات الفعالة في السياسة الخارجية من حيث توفير البدائل سواء كانت فكرية أو سياسية، فهي من منظور صانعي القرار السياسي الأمريكي، تعد مصنعا لإنتاج الأفكار.

- تأمين مجموعة من الاختصاصيين والخبراء للعمل في الحكومات، لأنها بالإضافة إلى دورها بتقديم الأفكار الجديدة والخيارات المبتكرة لكبار المسؤولين الحكوميين، فإنها تعمل على توفير دعم بشري غير عادي للإدارات الحاكمة فور توليها السلطة، أي ضمان تأمين مخزون من الخبراء لتزويد الحكومات بالموظفين الأساسيين، وذلك للخدمة في الإدارات والمؤسسات الحكومية الجديدة.

- توفي إطار للنقاش بين الخبراء والسياسيين الحكوميين، بحيث تقوم المؤسسات بالموازاة مع تقديمها لأفكار جديدة وتزويدها للحكومات بالخبراء والموظفين، تقوم بجمع الباحثين المحترفين المختصين في قطاعات معينة، بغية تأمين حيز يتم فيه التوصل إلى تفاهم مشترك أو حتى إجماع في بعض الأحيان، حول الخيارات السياسية المتوفرة لمعالجة قضايا محددة.²

- سد الاختلافات بين المؤسسات الفكرية والحكومة، حيث تقوم بسد الفراغ الكبير بين الباحث والمسؤول أي بين العالم الأكاديمي من جهة وبين عالم الحكم والسلطة من جهة أخرى، وذلك لأن شكل البحوث والدراسات يأخذ في الغالب طابع نظري ومنهجي مجرد لا يعرف حقيقة

¹ ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص48.

² ريشارد هاس، دور مؤسسات الفكر والرأي في السياسة الخارجية الأمريكية، نقلا عن الموقع:

<https://misralhura.wordpress.com/2007/12/24/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 01 ديسمبر 2020.

الواقع السياسي والدولي، ولهذا حاولت مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية سد الفجوة بين عالمي الفكر والممارسة، وهذه المبادرة قد جاءت لإتمام الجهود الأمريكية الرسمية.

- إشراك الرأي العام في العملية السياسية، مما يساعد مؤسسات الفكر والرأي على خلق رأي فعال وإيجابي اتجاه كل ما يحيط به من قضايا على المستويين الداخلي والخارجي خصوصا إذ ما وضعنا في عين الاعتبار وكما رأينا سابقا أنّ دور الرأي العام الأمريكي محدود في تأثيره على عملية صنع القرار، وإنّ هذه الوسائل هي التي توجهه لخلق دعم لسياسات الحكومات المتعاقبة.

ومنه بعد رصد أهم الأدوار المنوطة بمؤسسات الفكر والرأي، ينبغي أن نقر أنّ الهدف الأول لهذه المؤسسات لم يكن على الإطلاق للتأثير بصفة مباشرة على صانع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، بقدر ما كان تأمين لهامش من المعلومات والخيارات قصد مساعدة المؤسسات السياسية والإدارية الرسمية وإعلام الرأي العام بخصوص التوجيهات الحكومية المتبعة لشرح مزايا هذه السياسات لخلق رأي عام مساعد لصناع القرار.

وعليه فإنّ مؤسسات الفكر والرأي في أمريكا، قد أخذت لنفسها مكانة عالية في النظام الأمريكي، ممّا منح لها أهمية قصوى في الدوائر الحكومية.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الرئيس دونالد ترامب.

يتبنى ترامب في سياسته الخارجية مبدأ أمريكا أولاً بوصفها هدفا عاما لسياسته الخارجية، بمعنى أنه لا يجب على أمريكا أن تؤمن مصالح غيرها أو تضعها في حسابها بالقدر الحالي، مع ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية، والتعامل معها على أساس أنها الدافع الأساس لأي تحرك في مستوى السياسة الخارجية، فأمريكا ليس عليها أن تتحمل عبئ حماية دول أخرى أو الدفاع عنها من دون مقابل، لذلك ليس لدى ترامب مشكلة في تفكك الإتحاد الأوروبي أو حلف الناتو، أو تمدد روسيا في العالم.¹

يعدّ ترامب من أصحاب مبدأ العزلة في السياسة الخارجية Isolation، إذ يرى أنّ الولايات المتحدة ليس عليه أن تتدخل في تنظيم شؤون العالم من حولها وحل مشكلاته، ويتجنب في سياسته الحديث عن العالمية "globalism"، لذا يغلب على خطابه الروح القومية، بل يعظم من أهمية الدول القومية، وأشار صراحة في خطابه عن سياسته الخارجية، لذلك لا يجب أن تؤدي أمريكا دور شرطي العالم، عبر التدخل في الصراعات الدولية كلها.²

لا يؤمن ترامب بفكرة التدخل الإنساني "Humanitarian intervention" بوصفه أساسا أو دافعا للتدخل في الشأن الداخلي للدول، فمادام الأمر لا يمسّ المصالح الأمريكية، فلا داعي لتورط القوات والسياسة الأمريكية في هذا الشأن، لكن عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية فعندها يجب التدخل العسكري الأحادي الذي لا تعتمد فيه على أطراف أخرى.

¹ لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة، نقلا عن الموقع: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/584> تم الاطلاع عليه بتاريخ 13 أكتوبر 2020.

² يماني سليمان، توجهات السياسة الخارجية الأمريكية عند دونالد ترامب، القاهرة: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص2.

يقف ترامب ضد الهجرة، فهو أكثر توجها لتأكيد أنّ الولايات المتحدة تقتصر على مواطنيها Intimmigrant and antivisit، وهو يسعى لتقليص معدل الهجرة إلى الولايات المتحدة، بل يصل أحيانا إلى حدّ منع فئات معينة من الانتقال إليها.

تكتسب الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي تجرى كل أربعة أعوام، أهمية كبيرة، نظراً إلى أنّ الولايات المتحدة ما تزال تقف على رأس هرم النظام الدولي، وتتشابك في كثير من أزماته وتفاعلاته، ومنها منطقة الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من أنّ السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط يحكمها عدد من الثوابت، والمحددات، والمصالح، بغض النظر عن طبيعة الإدارة ما إذا كانت جمهورية أو ديمقراطية، وعلى الرغم من أنّ عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية تقوم على المؤسسات، وليس الأفراد، إلا أنّ شخصية الرئيس الأمريكي والفريق المعاون له تؤثر تأثيراً كبيراً في تلك السياسة، سواء من حيث التدخل أم الانعزال أم من حيث آليتها، مابين استخدام الأدوات الصلبة مثل القوة العسكرية والعقوبات والضغط السياسية، والآليات الناعمة، مثل المساعدات والاحتواء والحوار والدبلوماسية.¹

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية في عهد إدارة ترامب اتجاه منطقة الشرق الأوسط سوف تشهد تحولات عدّة لأنّ ترامب ليس رئيساً عادياً، على الرغم من أنّ هناك حدّاً أدنى لا يستطيع النزول عنه بالنسبة إلى التوافق مع الإدارات السابقة، ولكن هناك أمور تتغير النقاط الأساسية الاستراتيجية ترامب فيها صورة مختلفة، وسيأخذ الأمريكيون وقتاً للإتلاف معها، ذلك أنّه يرى أنّ التناقض بين المصالح الأمريكية والروسية ليس كبيراً، وبعضها مفتعل مثل قضية أوكرانيا، وهو يرى أنّ هذه قضية أوروبية وعلى الأوروبيين أن يحلوها ولا داعي لإغضاب الروس من أمريكا، والاتفاق

¹ أحمد سيد، قضايا الشرق الأوسط في سباق الانتخابات الأمريكية، نقلا عن الموقع:

<https://rawabetcenter.com/archives/30187> تم الاطلاع عليه بتاريخ 05 نوفمبر 2020.

الذي سيثغله مع الروس هو حول كيفية سحق الإرهاب لأنّ هذا الأمر مهم بالنسبة إليها، لأنّ الإرهاب يهدد أمريكا.¹

¹ عبد المنعم سعيد، سياسة أمريكا اتجاه مصر بعهد ترامب، نقلا عن الموقع: <https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/01/21/egypt-us-relations-trump-era> تم الاطلاع عليه بتاريخ 11 أكتوبر 2020.

المبحث الثاني: نماذج السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب 01: السياسة الخارجية لترامب اتجاه القضية الفلسطينية.

تعدّ القضية الفلسطينية أحد أهم قضايا منطقة الشرق الأوسط، فهي مجال حيوي لإثبات قدرة أمريكا في عهد ترامب على أداء دور محوري في قضايا المنطقة، لأنّ محاربة الإرهاب كما أكدّ ترامب تتطلب تحقيق السلام في المنطقة مقدّمة للقضاء على ظاهرة الإرهاب والجماعات الإرهابية. جديد الموقف الأمريكي هنا هو ربط القضاء على الإرهاب بإيجاد تسوية ما للقضية الفلسطينية، فقد أعرب ترامب أكثر من مرة عن استعداده للعمل مع الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الإسرائيلي من إحلال السلام.¹

ويتخذ ترامب موقفا سلبيا من المقاومة الفلسطينية، وبعدّ أكثر كراهية للمقاومة المسلحة لطبيعتها الإسلامية، وقد اتهمها كلا من حركتي حماس والجهاد الإسلامي تحديداً، بتربية الأطفال الفلسطينيين على "العنف وكراهية اليهود"، علاوة على اشتراطه قبول الفلسطينيين بيهودية الدولة الإسرائيلية، وأبدى تشككه في النزعة السلمية لدى الطرف الفلسطيني، مشيراً إلى نزعة الإسرائيليين للسلام هي الأوضح،² وحول موضوع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، وهي الخطوة التي وعد بها خلال حملته الانتخابية، ومن نتائجها صفقة القرن.

وبالرغم من انتخاب "ترامب" موقفا سلبيا عن المقاومة الفلسطينية إلا أنه قد وقع إتفاقية تاريخية مع المملكة تستثمر ما يقارب من 400 مليار دولار، وتخلق آلاف من فرص العمل في أمريكا

¹ حمزاوي جويده، "الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه القضية الفلسطينية"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 05، ع 01، 2018، ص 19.

² أسعد تلحمي، إسرائيل تعتبر تصريح ترامب عن السلام "مفاجأة ثقيلة" وتغيير في الاتجاه، نقلا عن الموقع: <https://www.amad.ps/ar/post/146242> تم الاطلاع عليه بتاريخ 28 أكتوبر 2020.

والسعودية، وتشمل هذه الاتفاقية التاريخية الإعلان عن مبيعات دفاعية للسعودية 110 مليار دولار، ومن أبرز الاتفاقيات والصفقات التي أبرمت خلال زيارة "ترامب" للسعودية نجد:

- توقيع اتفاق مع شركة "لوكهيد مارتن" لدعم برنامج تجميع 150 طائرة هليكوبتر من طراز "Black Hawks-70" في السعودية، وهو اتفاق تبلغ قيمته 6 مليار دولار.
- توقيع اتفاق مع شركة "رايثيون" لإنشاء فرع في السعودية سيركز على تنفيذ برامج لخلق قدرات محلية في الدفاع وصناعة الطيران والامن في المملكة العربية السعودية.
- توقيع إتفاق مع مقاول الدفاع " جنرال ديناميكس " على توطین التصميم وهندسة وتصنيع ودعم المركبات القتالية المدرعة، بما يدعم هدف توطین 50 بالمئة من الانفاق الحكومي والعسكري في السعودية وفقاً لرأية 2030.

وفي سبتمبر 2018، أعلن الرئيس ترامب وعلى هامش اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي لنتياهو، أنّ إدارته طرحت خطة سلام فلسطينية إسرائيلية في الشهور الماضية (ما بين شهرين أو أربعة)، وبذلك أعاد موضوع «صفقة القرن».

يرى ترامب أنّ إسرائيل هي الحليف الأول للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ولا بد من العمل على تأمين مصالحها وتدعيم أمنها القومي فالتعامل مع إسرائيل كأمر ثانوي أو يأتي فيما بعد لا يجب أن يستمر كما كان هو الحال في عهد «أوباما» و«كلينتون».

ومن أبرز النقاط التي أعلنتها عليها ترامب في مؤتمر الإيباك، العمل على ردع إيران ودعم الأمن القومي الإسرائيلي، ومعارضة محاولة التسوية بين إسرائيل وفلسطين لأنّها تفقد إسرائيل شرعيتها وتكافئ الإرهاب الفلسطيني بدلاً من مواجهته.¹

¹ عادل سليمان، صفقة القرن وحل اللادولة، نقلا عن الموقع: <https://www.alaraby.co.uk/> تم الطلاع عليه بتاريخ 02 نوفمبر 2020.

أعلن أنّ إسرائيل هي الدولة اليهودية «The Jewish State» ويعدّ تخلي الإدارة الأمريكية الجديدة عن دعم حل الدولتين ضربة قاصمة لعقود من السياسة الأمريكية التي تبنتها الإدارات المتعاقبة، وهو تغيير للمبادئ الأمريكية اتجاه قضية صراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذا بمنزلة تحريك حجر الأساس في حل الصراع بين الطرفين من جهة، وجهد السلام الدولية من جهة أخرى، ولا يتوقف الأمر عند التخلي عن خيار (حل الدولتين)، بل تعدها إلى إجراءات أكثر عدوانية، بغض النظر عن حقيقة تطبيق هذا الحل واقعيًا وإمكانه يسبب إجراءات التهويد القائمة منذ سنوات، فأثّه وفر غطاء لطرفي في الصراع، ويمكن تحديد سياسة إدارة ترامب اتجاه القضية الفلسطينية في النقاط الآتية:¹

- **الاستيطان:** أعلن الرئيس ترامب أنّه لا يرى أنّ الاستيطان يعرقل عملية السلام، لكنه في مؤتمره الصحفي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو طلب منه التريث قليلا في موضوع الاستيطان.

- **العقوبات المالية:** جمّد ترامب حزمة مساعدات للسلطة الفلسطينية بقيمة 221 مليون دولار، كان الرئيس السابق بارك أوباما أقرها في الساعات الأخيرة من رئاسته، ومنذ تسلمه الرئاسة لم تحول أي مستحقات مالية للسلطة في العام المالي 2016-2017.²

- تعيين ديفيد فريد مان سفيراً أمريكياً جديداً لدى (إسرائيل)، وهو معروف بحماسة الشديد للاستيطان وتأييده له، ويدافع عن ضم إسرائيل للضفة الغربية المحتلة، ولا يؤمن بحل الدولتين، ويعدّ الجولان ذا أهمية إستراتيجية لإسرائيل وليس منطقة نزاع.

¹ إبراهيم حمّامي، ترامب وخيار حل الدولتين، نقلا عن الموقع <https://www.aljazeera.net/opinions/2017/2/20/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 18 أكتوبر 2020.

² الرئيس عباس: نتطلع لصفحة تاريخية عبر حل الدولتين، وترامب: سأبذل جهدي لأجل السلام، نقلا عن الموقع: <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2017/05/23/1052780.html> تم الاطلاع عليه بتاريخ 18 أكتوبر 2020.

أظهرت تصريحات ومواقف " ترامب " أنه أحد الرؤساء الأمريكيين تعبيراً عن الانحياز لإسرائيل وتأييدها، والسعي نحو تقوية التحالف معها، وصرح أيضاً بنيته نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وأعلن اختياره لـ"دافيد فريدمان" سفير الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل كمساند مالي للحركة الاستيطانية، ثم اعلان اعترافه بمدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، والالتزام بالسلام وحل الدولتين وفق مواصفات إسرائيل.¹

¹ حمزوي جويده، مرجع سابق، ص25.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية لترامب اتجاه إيران.

بعد تأميم المحروقات في إيران 1951 من طرف محمد الصادق وغلقت الأبواب أمام الاستثمار الغربي على رأسه الولايات المتحدة، ردت عليه الولايات المتحدة بالتشجيع الانتفاضة الشعبية ضد محمد الصادق وهذا ما حدث في 1953 بصعود الشاه الإيراني وسيطرته على الحكم وإبرامه صفقة مع الولايات المتحدة سياسياً، اقتصادياً وعسكرياً، وكانت هذه الفترة من أهم الفترات في العلاقات الثنائية بين الطرفين، ولكن بعد صعود التيارات الثورية المناهضة بإسقاط الشاه الإيراني وهذا راجع لسياسته التسلطية ضد شعبه تم إسقاطه في 1979 في انتفاضة شعبية، وتولى الخميني الحكم بتأسيس جمهورية إسلامية إيرانية، ومن الجهة الأخرى الشاه الإيراني لجأ للولايات المتحدة الأمريكية، في 04 / 11 / 1979 تم هجوم على سفارة الولايات المتحدة وأدى ذلك إلى إلقاءهم كرهائن وهذا للضغط على الولايات المتحدة للتسليم الشاه الإيراني لدولتهم ودخلي أمريكا في حقد جديد مع إيران وتتميز بقطع العلاقات وإدراج إيران هي من أعدائها فيما يسمى (محور الشر)، وفي عام 1981 تم الاتفاق على إطلاق الرهائن الأمريكيين بعد مفاوضات دامت حوالي 444 يوم، بعد وصول أوباما دخل مع إيران في مفاوضات حول الملف النووي قصد تخريب العلاقات بين الطرفين لكن كل الجهود بأت بالفشل بعد وصول دونالد ترامب للحكم وقام بسحب الولايات المتحدة من الملف النووي في 08 ماي 2018 بعدما وصفه بالكاريثي وذلك وسط ردود أفعال دولية وإقليمية متباينة وعموماً يمكن قراءة التوجهات السياسية الخارجية الأمريكية في ظل إدارة ترامب اتجاه إيراني.

الركيزة الأولى: وتتمحور حول الاتفاق النووي الإيراني وهو الاتفاق الذي استمر حوله قرابة 13 سنة وفي صيغة (1+5) (الدول الخمس دائمة العضوية+ ألمانيا) هذا من جهة، وإيران من جهة أخرى، والذي وقع في جوبلية 2015 ودخل حيز التنفيذ في 15 جانفي 2016، وقد كان الاتفاق من أهم السياسيات التي أقرّها الرئيس الأمريكي السابق "بارك أوباما"¹، والتي جاءت في سياق الجهود الأمريكية والدولية لمنع الانتشار النووي إلا أن هذه السياسة قد تعرضت لانتقادات شديدة من طرف ترامب الذي سارع إلى الانسحاب من هذا الاتفاق، في محاولة لتجسيم مكانة إيران التي تسعى نفوذها في الشرق الأوسط وهو ما يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة.

الركيزة الثانية: النظر إلى إيران باعتبارها دولة راعية للإرهاب تعمل على زغرة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ودعم التنظيمات المسلحة مثل الحوثيين وحزب الله والمليشيات الشيعية في العراق، والذي من شأنه إنهاء سياسة التقارب مع النظام الإيراني²، وفي هذا الصدد يرى ترامب أن التراخي الرئيس الأمريكي السابق "بارك أوباما" في التعامل مع الخطر التمدد الإيراني ساهم في إطلاق يد إيران في منطقة الشرق الأوسط وشرعنه دورها ونشاط الجماعات الموالية لها في سوريا، وما ينطوي عليه ذلك من تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وتهديد مباشر لأمن حلفاءها.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن نظرة ترامب لإيران لم تتغير مع تغيير الإدارات الأمريكية المتعاقبة. فتاريخيا كانت إيران دائما مصنفة ضمن محور الشر الذي يجب محاربته، وذلك منذ نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979.

¹ استراتيجية "ترامب" اتجاه إيران: الموقع والاتجاهات، نقلا عن الموقع: <https://fikercenter.com/position-papers/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 07 نوفمبر 2020.

² حسام إبراهيم، التوجهات المحتملة للسياسة الخارجية لإدارة "ترامب" تجاه الشرق الأوسط، نقلا عن الموقع: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2163/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 07 نوفمبر 2020.

الركيزة الثالثة: وهي منظومة الصواريخ الباليستية الإيرانية، حيث تحتل القوة الصاروخية وبرامج تطويرها عنصرًا أساسيًا في المنظومة العسكرية الإيرانية، وتتمثل التجارب الأخيرة للصواريخ الباليستية استثمارًا كبيرًا في المستقبل إذ ما تسنى لإيران إنتاج رؤوس نووية، وهنا تدرك الولايات المتحدة وأوروبا والدول الخليجية وإسرائيل مدى قدرات إيران الصاروخية الراهنة، والتي تتطور بسرعة سواء لجهة الكميات أو النوعية¹، فمن وجهة النظر العلمية والعملية، يستلزم نقل الرؤوس النووية صواريخ بالستية بعيدة المدى، حتى نستطيع تلك الرؤوس النووية أن تكون ذات تأثير، وإلا ستظل تلك القدرات حبيسة تلك الدولة، ولا يمكن التهديد بها وتفقد قوة الردع السياسي والعسكري، لدى يعمل النظام الإيراني على امتلاك تلك الصواريخ وإلا سيكون ملفه النووي أمام العالم بمجرد أكذوبة الاستهلاك السياسي لا أكثر.² ورغم التحذيرات الأمريكية استمرت إيران في الإعلان المتكرر عن إجراء تجارب لاختبار التطوير المستمر لمنظومتها الصاروخية، كان آخرها الإعلان عن صاروخها الجديد (خر مشهر) أواخر سبتمبر 2017، الذي يمثل أحداث نموذج بالمنظومة الصاروخية الباليستية الإيرانية، حيث باتت قادرة على استهداف القطاع العسكرية الأمريكية في مياه الخليج العربي وفي القواعد العسكرية والأمريكية الواقعة بالقرب من ذلك، والأهم من ذلك أنه سار بمقدورها الوصول إلى إسرائيل وما يمثله ذلك من تهديد جدي لأمنها، وهذا الأخير يعود من أهم الثوابت السياسية الأمريكية في المنطقة وخاصة في عهد ترامب الذي أظهر حماس كبيرًا في التزام بحماية "أمن إسرائيل"، سواء أثناء حملته الانتخابية أو بعد وصوله إلى السلطة³، وقد بدأ الخطاب السياسي لترامب أقرب إلى خطاب المحافظين الجدد في

¹ نزار عبد القادر، "برنامج الصواريخ الإيرانية: تطوره وتأثيره على موازين القوى الإقليمية"، ع97، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، تموز 2016.

² علي عاطف، هل تشكل الصواريخ الإيرانية تهديدًا جديًا بالغرب؟، نقلًا عن الموقع: <http://www.acrseg.org/40664> تم الاطلاع عليه بتاريخ 12 أكتوبر 2020.

³ استراتيجية "ترامب" تجاه إيران، الدوافع والاتجاهات، مرجع سابق، ص3.

عهد الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش، الذي كان يضيف إيران ضمن محور الشرّ ويعدها دولة راعية للإرهاب، ويبدو أن هذا الواقع هو الذي حدّد إستراتيجية تعاطي ترامب مع الملف الإيراني.¹

- إستراتيجية إدارة ترامب تجاه إيران.

• إلغاء الاتفاق النووي الإيراني:

بعد تولي ترامب مقاليد الحكم في أمريكا عرف ملف الاتفاق النووي الإيراني، انقساماً واضحاً ما بين مسؤولي إدارته، فبينما كان هناك اتجاه يرى ضرورة التزام الرئيس الأمريكي بتعهداته الانتخابية المتمثلة بنسف هذا الاتفاق الذي يراه "الأسوأ" في تاريخ أمريكا، فإن اتجاه آخر كان يدعو إلى ضرورة الإبقاء عليه احتراماً لدولة القانون والمؤسسات، والتي كان الاتفاق تحت رعايتها وبموافقتها في عهد "بارك أوباما"، فضلاً عن أهمية الإبقاء عليه لتجنب الصدام مع الدول الموقعة عليه.²

وفي مقابل ذلك تبدو أمريكا مستعدة لرفع العقوبات، إذا ما وفقت إيران على شروطها 12 والتي تتضمن ما يلي:

- الكشف عن كل التفاصيل المرتبطة ببرنامج طهران النووي، والإفصاح عن كامل الأبعاد العسكرية للنظام النووي والسماح لوكالة الطاقة النووية بالتفتيش المستمر.
- التوقف عن تخصيب اليورانيوم، وإغلاق مفاعل الماء الثقيل، والتخلي عن محاولة معالجة البلوتونيوم.
- منح الوكالة الدولية للطاقة النووية نفاذاً شاملاً لكلّ محطة النووي الإيرانية، والسماح للوكالة بالوصول الكامل إلى كافة المحطات النووية العسكرية والغير عسكرية.

¹ محمود حمدي أبو القاسم، "السياسة الأمريكية اتجاه إيران بعد ترامب: ضغوط مكثفة ومواجهة غير مستبعدة"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، أوت 2017، ص14.

² إيمان زهران، دلالات السياسات الأمريكية الأخيرة اتجاه إيران، نقلاً عن الموقع: <https://kitab.com/cultural/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 15 نوفمبر 2020.

- وضع حد لانتشار الصواريخ الباليستية وإطلاق الصواريخ التي يمكن أن تحمل رؤوساً نووية.
 - إطلاق سراح المواطنين الأمريكيين وكلّ المواطنين الحاملين لجنسية من دول حليفة لواشنطن المحتجزين في إيران.
 - وضع حد للدعم المجموعات الإرهابية في الشرق الأوسط، مثل: حزب الله اللبناني وحركة الجهاد الفلسطيني.
 - وضع حد لدعم حركة "الطلبان" وإيواء عناصر من تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابية الأخرى.
 - إيقاف دعم فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وشركاته من الإرهابيين.
 - احترام الحكومة العراقية ونزع سلاح الميليشيات الشيعية في العراق.
 - إيقاف دعم الميليشيات المتمردتين الحوثيين في اليمن، وأن تعمل طهران على التوصل لحل سياسي في البلاد.
 - انسحاب إيران من سوريا عبر سحب ميليشيات الحرس الثوري الإيراني وكلّ القوات التي تخضع لأوامر إيران في البلد.
 - وضع حد لتصرفات طهران اتجاه الدول الحليفة لواشنطن في الشرق الأوسط، ويجب على إيران أن توقف سلوكها الذي يهدد جيرانها، وكثير منهم حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية.¹
- **العقوبات الأمريكية ضد إيران:**

بعد تنفيذ تزامب لوعده الانتخابي بشأن الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، قام بفرض عقوبات أمريكية جديدة على إيران، والتي تم تصميمها على مرحلتين. الأولى في 07 أوت 2018

¹ عمرو عبر العاطي، تداعيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، نقلا عن الموقع: <http://www.siyassa.org.eg/news/2018/05/20> تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 ديسمبر 2020.

والثانية في 05 نوفمبر 2018، حيث قد بدأ سريان الحزمة الأولى من تلك العقوبات، التي تستهدف منع إيران شراء الأوراق النقدية الأمريكية (الدولار)، والعقوبات المفروضة على تجارة الذهب والمعادن الثمينة، وعقوبة ضد بيع إيران الجرافيت، والألمنيوم، والصلب والفحم والبرمجيات للإنتاج، وعقوبات على استحواذ العملة الإيرانية والديون السيادية، وإعادة الحظر مرة أخرى لاستيراد السجاد الإيراني والمنتجات الغذائية إلى الولايات المتحدة، ومن المنتظر أن يبدأ فرض حزمة عقوبات ثانية في نوفمبر المقبل. تستهدف قطاع شحم وبناء السفن في إيران، وتجديد العقوبات المفروضة على التحويلات المالية لقطاع النفط والبتروكيماويات مع الشركات الحكومية الإيرانية، والعقوبات المفروضة على البنوك الأجنبية للعمل مع البنك المركزي الإيراني، والعقوبات المفروضة على التأمين والخدمات المالية والتأمين، وكذلك العقوبات ضد قطاع الطاقة الإيراني.

ومع بدء تطبيق الحزمة الأولى من العقوبات الأمريكية، أعلنت نحو 100 شركات دولية كبرى تعمل في إيران، عن نيتها مغادرة السوق الإيرانية، استجابة لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض عقوبات اقتصادية على إيران المتعاونين معها، ومن أهم الشركات التي أعلنت نيتها مغادرة السوق الإيرانية أو وقف توسعها، "بيجو" و"رونو" الفرنسيين، و"ديالمر" الألمانية لصناعة السيارات، وتوتال الفرنسية للمحروقات، و"سيمنس" الألمانية للتكنولوجيا.¹

ويمكن القول أن سياسات العقوبات الاقتصادية اتجاه إيران، وفق ما أعلنته إدارة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، قد تؤدي للوصول إلى اتفاق جديد ليس بشأن البرنامج النووي الإيراني فقط، وإنما التفاوض مع طهران على مسائل أخرى تتنازل أو تتراجع عنها هذه الأخيرة، إلى جانب إنهاء ملفها النووي في مقابل رفع العقوبات عنها، وإنهاء العزلة المفروضة عليها من قبل واشنطن وحلفائها،

¹ وليد صبري، استراتيجية الشروط الأمريكية "غصة بحلقوم إيران"، يومية الوطن، نقلا عن الموقع: <https://alwatannews.net/article/773311/Opinion/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 16 نوفمبر 2020.

ويدخل ضمن ذلك ضمان تراجع طهران عن نفوذها في بعض الدول العربية الذي حققته منذ حرب الخليج الثانية، بعد سقوط نظام الطالبان في عام 2001 وصدام حسين 2003، وبالتالي فإن العقوبات الاقتصادية أسلوب مباشر اتخذته واشنطن لتحقيق نفوذ جديد لصالح معسكرها من العرب في الشرق الأوسط، خاصة في ظل النزعة العدائية بينها وبين إيران منذ انتصار ثورتها الإسلامية.¹

¹ إبراهيم الطاهر، ما مدى قدرة إيران على تحصيل عقوبات ترامب؟، نقلا عن الموقع: <https://arabi21.com/story/1092471/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 16 نوفمبر 2020.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية لترامب اتجاه السعودية.

بدأت العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية في عام 1933 عندما تأسست أول علاقة دبلوماسية كاملة، وظهر التعاون بين البلدين في قيم الشركة "الزيت العربية الأمريكية"، بحفر أول بئر للنفط في شرق المملكة، ثم طلبت شركات النفط الأمريكية العاملة في السعودية من واشنطن دور أكبر لضمان الأمن والاستقرار السياسي في الخليج وهو ما دفع الرئيس الأمريكي روزفيلت عام 1943 إلى الإعلان بأنّ الدفاع عن المملكة يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة ثم قام بإرسال أول بعثة عسكرية أميركا إلى السعودية والتقى في عام 1945 بالملك عبد العزيز على ظهر باخرة في قناة السويس وهو اللقاء الذي دشّن العلاقات الأمريكية السعودية، ومهما تكون أهمية مرحلة التأسيس في تلك العلاقات فإنّ الإستراتيجية التي أعلنها الرئيس إيزنهاور في جانفي عام 1957 شكلت بداية الشراكة السياسية بين السعودية والولايات المتحدة، وبعد أزمة النفط 1973 بسبب حرب الكيبور بين الدول العربية وإسرائيل وتأثير حرب الفيتنام على الاقتصاد الأمريكي أجبرت أمريكا على وجود بديل وهو إقناع السعودية بالتعامل بالدولار الأمريكي كعملة رسمية في تسويق البترول، فوصل كسينجر إلى اتفاق مع فيصل السعودي وسميت هذه الاتفاقية باتفاقية البترودولار أو الذهب الأسود.¹

استمرت العلاقات بين الطرفين وظهر هذا في الحرب الخليجية الأولى "عاصفة الصحراء" في عام 1991 عندما تدخلت الولايات المتحدة إلى جانب دول الخليج ضد العراق. وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أصبحت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية متوترة وشاهدت تراجعًا كبيرًا، وخير دليل على ذلك اتهام الولايات المتحدة السعودية بتوترها في الهجومات

¹ 2017-05-20 "Trump signs largest arms deal in American history with Saudi Arabia" « نقلًا

عن الموقع: [https://theweek.com/speedreads/700428/trump-signs-largest-arms-deal-american-](https://theweek.com/speedreads/700428/trump-signs-largest-arms-deal-american-history-saudi-arabia)

history-saudi-arabia تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 نوفمبر 2020.

واستمرت الخلافات بين الطرفين بمعارضة السعودية لأمريكا في عز والعراق في 2003، ووصل هذا التراجع في الاهتمام أو إعطاء الأولوية للعلاقات مع السعودية من طرف الولايات المتحدة حتى في عهدتي "بارك أوباما" الذي دعم أولوية التقارب مع إيران على حساب السعودية، إلا أن العلاقات شهدت تقارب كبيراً بعد زيارة الرئيس دونالد ترامب للسعودية في ماي 2017، التي كانت أولى رحلاته منذ أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة، ومن أبرز الاتفاقيات والصفقات التي أبرمت خلال زيارة ترامب للسعودية: وقع الملك "سليمان بن عبد العزيز" و"ترامب" "اتفاقية الرؤية الإستراتيجية المشتركة"، ستشمل هذه الاتفاقية دعم التعاون بين الدولتين في مجالات التجارة والاستثمار والتعليم ومجالات أخرى مختلفة.

وشاهد الملك سلمان و ترامب أيضا "توقيع اتفاقيات و صفقات واستثمارات بين الرياض وواشنطن على مدى 10 سنوات المقبلة". وتشمل قطاعات التجارة والاستثمار والطاقة والبنية التحتية والتكنولوجية والدفاع.¹

وتتمحور هذه الاتفاقيات في ثلاثة مجالات وهي:

1. الدفاع:

وقع الملك سلمان مع ترامب صفقة دفاعية تبلغ قيمتها 110 مليار دولار، وتشمل 5محاور: أمن الحدود، مكافحة الإرهاب، الأمن البحري والساحلي، تحديث القوات الجوية، والدفاع الجوي والصاروخي، تحديث الأمن السيبراني وأمن الاتصالات، وكلّ هذا من أجل مواجهة النفوذ الإيراني والتهديدات ذات الصلة بطهران على حدود السعودية أيضا اتفاقيات مع شركات أمريكية للصناعة العسكرية تشمل:

¹ يماني سليمان، مرجع سابق، ص20.

- توقيع اتفاق مع شركة "لوكهيد مارتن" لدعم برنامج تجميع 150 طائرة هليكوبتر من طراز "Black Hawks.70" في السعودية، وهو اتفاق تبلغ قيمته 6مليار دولار.
- توقيع اتفاق مع مقاول الدفاع "جنرال داينامكس" على "تطوير التصميم وهندسة وتصنيع ودعم المركبات القتالية المدرعة"، للبرامج الحالية والمستقبلية في المملكة، بما يدعم هدف تطوير 50% من الإنفاق الحكومي العسكري في السعودية وفق لرؤية 2030.

2. الطاقة والنفط والقطاعات الصناعية:

- توقيع رزمة مذكرات تفاهم ومشاريع مهمة مع شركة "جنرال إلكتريك" (GE) بقيمة إجمالية تبلغ 15 مليار دولار في قطاعات الطاقة، والرعاية الصحية، والنفط والغاز والتعدين.¹
- اتفاق مع شركة "داو كيميكال" على استثمار 100 مليون دولار في بناء منشأة تصنيع لإنتاج اليوليمرات للطلاء ومعالجة المياه، وتوقيع مذكرة تفاهم للدراسة جدوى متعلقة بالاستثمارات المقترحة في الامتيازات التي تملكها الشركة في قطاع السليكون عالي الأداء.

• اتفاقيات أرامكو:

أعلن رئيس النفط السعودية "أرامكو"، أمين ناصر بعد المندي السعودي الأمريكي للرؤساء التنفيذيين للشركات، تحت شعار "شركة الأجيال"، توقيع الشركة 16 اتفاقية مع 11 شركة أمريكية لدعم فرص النمو التجاري المشترك والقيمة المضافة تقدر بـ 50 مليار دولار وتوفير فرص عمل كثيرة.

¹ عبد الله الروقي، رانيا القرعاوي، 16 اتفاقية بين أرامكو و11 شركة أمريكية، نقلا عن الموقع: https://www.aleqt.com/2017/05/21/article_1190606.html تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 نوفمبر 2020.

وضمن الاتفاق (GE)، وقعت أرامكو معها مذكرة تفاهم لإجراء تحول رقمي لعملية أرامكو السعودية، بهدف توفير 4 مليار دولار أمريكي في الإنتاجية السنوية، بالإضافة إلى توقيع مذكرة تفاهم أخرى لإجراء دراسة جدوة لاستثمار أوسع نطاقا في قطاع النفط والغاز.

أعلنت شركة "موتيفا إنتربرايزرز" التي تملكها "أرامكو السعودية"، عن توظيف استثمار ضخم في الولايات المتحدة تبلغ قيمته 12 مليار دولار، مع إمكانية وصول الاستثمار إلى 18 مليار دولار بحلول 2030. وسيعزز الاستثمار أعمال منشأة "بورت آرتر" في ولاية تكساس الأمريكية، وهي أول منشأة لتكرير وتسويق النفط وذات ملكية سعودية كاملة في الولايات المتحدة. وتشهد هذه الاتفاقية استثمار جديدًا بزيادة قدرات مصفات "بورت آرتر" وتوسيع عملية "موتيفا أنتر برايزرز" في قطاع البتروكيمياويات في أمريكا.

وقعت "أرامكو" مع شركة "روان" مذكرة التفاهم لإنشاء شركة حفر بحري في السعودية، وبدأ تصميم واختيار الحفارات البحرية ضمن استثمار يقدر بـ 7 مليار دولار على مدى 10 سنوات، لإقامة مشروع مشترك مملوك مناصفة لامتلاك وتشغيل وإدارة منصة الحفر البحرية في المملكة.

وقعت "أرامكو" مع شركة "نابورس" مذكرة التفاهم لبحث أفاق تطوير وتحسين أعمال الحفر البرّي ضمن مشروع مشترك سيشهد استثمارات تبلغ 9 مليارات دولار على مدى 10 سنوات.

أعلنت "أرامكو" إقامة مشروع مشترك مع شركة "ناشيونال أويل وبل فاركو" للتوفير منصة الحفر ذات المواصفات العالية ومعدّات الحفر المقدمة.

3. مشاريع واتفاقيات أخرى:

قالت شركة "بلاكستون" للاستثمار المباشر والصندوق الاستثمارات العامة في السعودية إنهما وقعا مذكرة التفاهم لتدشين آليات استثمار في البنية التحتية بقيمة 40 مليار دولار، وبمساهمة أولوية من قبل الصندوق الاستثمارات السعودي بقيمة 20 مليار دولار، على أن تجمع المبالغ

المتبقية من قبل مستثمرين آخرين. وتوقع "بلاكستون" أن تستثمر عبر هذا التمويل في مشاريع
بينية تحتية بأكثر من 100 مليار دولار، في الولايات المتحدة بشكل رئيسي.

وقعت شركة "إكسون موبيل"، الشركة التي كان "تيلرسون" رئيسها التنفيذي ورئيس مجلس
إدارتها قبل أن يعينه "ترامب" وزيراً للخارجية، مذكرة تفاهم مع الشركة السعودية للصناعات
السياسية "شابك" على إجراء دراسة مفصلة لمشروع محتمل للبتروكيماويات في ولاية تكساس وبدء
العمل الهندسي والتصميم. ويضمن المشروع إقامة وحدة لإنتاج "الإيثيلين" بطاقة إنتاجية سنوية
متوقعة تقارب 1.8 مليون طن.¹

وتأتي إبرام هذه الاتفاقيات راجع الى سياسة "ترامب" ومحاولته تقوية علاقاته مع دول الخليج
بشكل عام والعربية السعودية بشكل خاص، وهذا يتيح له الفرصة لاحتواء إيران من جهة وحماية
إسرائيل وحلفائها من جهة أخرى، فيظهر في مجمل هذه الاتفاقيات اتجاه ترامب أكثر الى الجانب
الاقتصادي من أي شيء آخر، فيريد من هذه الاتفاقيات تبرير فشل إدارة "أوباما" ويراها في نظره
مبنية على الاستراتيجية ومحاولة إعطاء إيران دور متقدم وأولي والتضييق على دول الخليج في
مقدمتها المملكة العربية السعودية.

فاستطاع "دونالد ترامب" كسر هذه الديناميكية وعزلها، فالمملكة العربية السعودية استطاعت أن
تستعد مكانتها كحليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية وإعطاء تقدم لاقتصادها، وتقوية
حمايتها الامريكية لها، فإبرام هذه الاتفاقيات يعتبر نجاح لكلا الطرفين ومكسب متعدد الابعاد
اقتصادي، سياسي، عسكري... الخ.

¹ محمد عبود، الفالح يقود امبراطورية الاقتصاد السعودي "أرامكو"، نقلا عن الموقع: <https://alkhaleejonline.net/> تم
الاطلاع عليه بتاريخ 20 نوفمبر 2020.

الفصل الثالث

تقييم مستقبل السياسة الخارجية
الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط.

المبحث الأول: تقييم ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: تقييم السياسة الخارجية الأمريكية (فترة دونالد ترامب) اتجاه الشرق الأوسط.

أولاً: المكاسب.

يثور جدل أمريكي داخلي كبير حول تقييم السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس "دونالد ترامب"، إذ تختلط في هذه السياسة الأبعاد الفردية بالسياسات الإستراتيجية، كما تعرف هذه السياسة تحولات كبيرة على عدة مستويات، تتسم اتجاهاتها بالتناقض بين ترسيخ الصفة التداخلية في مناطق وإرساء معالم سياسية انسحابية في مناطق أخرى، وهو ما لا يسمح بتقييم موضوعي لهذه السياسة في كل أبعادها وفي مخرجاتها الكلية.

وفي خطوة بعيدة عن الطابع السياسي، حاول مجلس العلاقات العامة الأمريكي من خلال تقريره. قام بتقييم سياسة "دونالد ترامب" بشكل مختلف عن التسجيلات السياسية المثارة في وسائل الإعلام، إذ حاول التقرير الذي أنجزه روبرت بالحويل D.BLAKC WILL الخبير في السياسة الخارجية، قام بفحص اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية في العديد من المناطق، إذا قام في هذا التقرير مخرجات هذه السياسة لاسيما في القضايا الإستراتيجية التي استأثرت اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة، وبشكل خاص في ثلاثة عشر ملفاً، يهم العلاقة مع الدول (الصين، كوريا الشمالية، روسيا، إسرائيل، السعودية، سوريا، إيران، أفغانستان، الهند، فينزويلا) ومع الأحلاف العسكرية (النانو والأمن الأوربي) وسياسته في موضوع التجارة، وكذا ملف التغيرات المناخية.¹

وبعد استعراض التقرير في فصول مستقلة لسياسات ترامب في 13 ملفاً، خلص في تقييمه لهذه السياسات، أنها كانت جد إيجابية، بالتعريف المصلحي الأمريكي. فيما يخص مواجهة الملفات

¹ بلال التليدي، تقرير أمريكي جديد يقيم حصيلة السياسة الخارجية للرئيس ترامب، نقلا عن الموقع: <https://arabi21.com/story/1174426/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 01 ديسمبر 2020.

الشائكة، مثل الصعود الصيني الملف النووي في كوريا الشمالية، والملف السوري، وفنزويلا، وأفغانستان، والشرق الأوسط الكبير، وأنها كانت إيجابية في العموم في تدبير العلاقة مع السعودية، وإسرائيل.

ومن أهم المكاسب التي حققتها إدارة ترامب في سياستها الخارجية اتجاه الشرق الأوسط نجد ما

يلي:¹

- تقوية الأمن الأمريكي وتطوير السياسات الخارجية الأمريكية السابقة لمواجهة صعود الصين.
- محاربة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.
- الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران.
- سحب القوات العسكرية الأمريكية من منطقة الشرق الأوسط.
- تقوية وتكثيف العلاقة مع إسرائيل.
- التقارب الاستراتيجي نحو الدول العربية السنية في الخليج (السعودية، الإمارات، قطر...إخ)
- وذلك في إطار استراتيجيته ضد إيران.
- تجنب الولايات المتحدة التدخل العسكري المباشر وتفضيل عمليات مستهدفة (اغتيال قاسم سليمان).
- تقوية الجبهة الجنوبية لحلف الناتو وذلك من خلال التقارب والعلاقات الجيدة مع تركيا.
- تأمين المعابر البترولية في الشرق الأوسط رغم التوترات مع إيران في مضيق هرمز وكذلك مع الحوثيين في باب المندب في اليمن.
- تحقيق أرباح قياسية للمركب الصناعي العسكري الأمريكي من خلال انعقاد صفقات الأسلحة نحو المنطقة، خاصة لدول الخليج.

¹ يماني سليمان، مرجع سابق، ص04.

- تقوية وازدياد تواجد للشركات النفطية الأمريكية وكسبها العديد من العقود الاستغلال البترول في المنطقة.

ثانيا: الخسائر.

وركز التقرير على الجانب الثاني الذي يعيق إنجاز تقييمي موضوع عن سياسات ترامب الخارجية في الشرق الأوسط، ومن أهم الخسائر التي تعرض لها ترامب في سياسته الخارجية اتجاه الشرق الأوسط نجد:¹

- انخفاض مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية أمام حلفائها.
- تتحني الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني وازدياد التوتر والصراع مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك عبر كل المنطقة.
- تخلي الولايات المتحدة عن دورها التاريخي كوسيط في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وذلك من تقاربه الكبير وميله ودفاعه عن المواقف والمصالح الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.
- عزله الولايات المتحدة عن الدول العربية المسلمة بعد إعلانه للاعتراف الأمريكي للقدس كعاصمة لإسرائيل.
- خروجه من العديد من الاتفاقيات والمؤسسات الدولية: اتفاق النووي الإيراني، المنظمة العالمية للصحة OMS، منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية UNESCO.
- التنحي الجزئي العسكري للولايات المتحدة الأمريكية من سوريا وفتح الباب لقوات كروسيا وإيران للتحكم في الشأن السوري ومستقبل سوريا.

¹ منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة،

- تراجع التأثير الأمريكي وتوجهه العسكري في العراق فتح الباب لزيادة تأثير وتوجد الإيراني في العراق.
- احتقاره لدور الدبلوماسية في تسوية النزاعات وعدم فعاليتها للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وهذا راجع إلى أسلوبه السياسي الهجومي.
- تلاعب مع حليفه السعودي في كيفية إنتاج النفط أدى إلى عدم استقرار الأسواق الدولية النفطية.
- نقص معرفة الرئيس "ترامب" وعدم إستوعابه (موازن القوى ولتاريخ المنطقة أدى إلى تراجع التأثير وسمعة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام).

المطلب الثاني: الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020.

سنتعرف في هذا المطلب على كلّ يتعلق بتفاصيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية وكيفية سير عملية الترشيح والاقتراع.

ما لا يعرفه كثيرون هو أن رئيس الولايات المتحدة ونائبه لا يتم انتخابهما مباشرة من قبل الشعب بل يتم اختيارهما من قبل ما يطلق عليهم "كبار الناخبين" Electors من خلال عملية تسمى "الكلية الانتخابية" Electoral Collège. ويعني هذا أن الأصوات الشعبية لا تتحدد من يفوز بالرئاسة، بل تعتمد البلاد نظاما يختار بموجبه المواطنون أعضاء "الكلية الانتخابية" المخصصين لكل ولاية على حدى.

ويحتاج مرشحو الرئاسة وفق هذا النظام إلى الفوز بغالبية أصوات هؤلاء، وعددهم 538، للوصول إلى البيت الأبيض، ولكي يكون الشخص مؤهلا لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية يتوجب عليه أن يكون أولاً، مولود في الولايات المتحدة. ثانياً، عمره على الأقل 35 سنة، ثالثاً: عاش في الولايات المتحدة لمدة 14 سنة على الأقل، ويمكن أن يكون الرئيس رجلاً أو امرأة من أي عرق أو أي دين. يمكن للرئيس أن يبقى في الرئاسة لمدة أقصاها 8 سنوات، في حال تم انتخابه للمرة الثانية. ويعكس عدد أعضاء "الكلية الانتخابية" من كل ولاية، عدد المشرعين الذين يمثلونها في الكونغرس.

يمكن تبسيط عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة في خمس نقاط:¹

- الانتخابات التمهيدية والتجمعات.

- المؤتمرات الوطنية.

¹ عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نغعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، بيروت: دار النهضة العربية 1973، ص 20-31.

- الحملة الانتخابية.

- الانتخابات العامة.

- الكلية الانتخابية.

يهيمن حزبين رئيسان على الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة، ومنذ الخمسينيات من القرن 19، يتفوق الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري على الأحزاب الأخرى. يستند نظام الحزبين على القوانين وقواعد الحزب والأعراف.

أما الأحزاب الثانوية الصغيرة فتأتي وتذهب، وأحياناً تفوز بمناصب رئيسية على مستوى الولاية. ومع ذلك، غالباً ما تكون المناصب المحلية غير حسبية.

تلقى الانتخابات الرئاسية الأمريكية بتأثيراتها على الأحداث العالمية كل أربع سنوات، وتهيمن وقائعها واتجاهاتها على مختلف وسائل الإعلام، وتؤدي شخصية الرئيس الجديد وانتمائه الحزبي دوراً كبيراً في التأثير في كثير من علاقات الولايات المتحدة الدولية، أو وجودها في الخارج من عقد اتفاقية السلام والتعاون وحلّ النزاعات، إلى شن الحروب.

ولا شك أن انتخابات هذا الموسم (العام) شهدت تحولات عميقة في الحياة السياسية الأمريكية، إذ نجد الرئيس الجمهوري السابق "دونالد ترامب" الذي عرض برنامجه، وأيضاً الرئيس المترشح للحزب الديمقراطي "جو بايدن" الذي أتى هو كذلك ببرنامجه، ومن هنا نعرض عليكم أبرز السياسات المقترحة لكلا المرشحين التي وعد بها خلال حملتيهما الانتخابيتين.

نلقي هنا نظرة على السياسات التي يطرحها المرشحان وما يمثلانه ويدافعان عنه، مقارنة

بينهما في ثماني (8) قضايا أساسية:¹

1. فيروس كورونا:

الرئيس ترامب: شكل الفريق الخاص بمكافحة فيروس كورونا في والذي يقول عنه أنه حول تركيزه الآن على تحقيق "انفتاح آمن للبلاد" بعد أزمة الوباء. وأعطى الرئيس أيضا أولوية الإنجاز تطورات سريعة في المجال إيجاد علاجات ولقاحات للمرض، مخصصا مبلغ 10 مليارات دولار لهذه المشاريع. **بايدن:** يريد إنشاء برنامج تعقب لحصر المصابين على المستوى الوطني، وتأسيس عشرة مراكز لإجراء فحوص الكشف عن الفيروس على الأقل في كل ولاية، وتوفير فحوصات كشف فيروس كورونا مجانا للجميع.

ويدعم بايدن جعل ارتداء كمامات الوجه إجباريا في عموم البلاد، الأمر الذي يتطلب ارتداء الكمامات في كل المنشآت الفيدرالية.

2. المناخ:

الرئيس ترامب: مشكك في التغيير المناخي، ويريد توسيع استخدام مصادر الطاقة غير المتجددة، لذي يسعى إلى زيادة عملية التنقيب عن النفط والغاز، فضلا عن التراجع عن الإجراءات الإضافية المتخذة في مجال سياسات الحماية البيئية.

وقد تعهد بالانسحاب من اتفاقية باريس بشأن المناخ-الاتفاقية الدولية للتعامل مع التغيير المناخي-والتي ستسحب الولايات المتحدة رسميا منها في وقت لاحق هذا العام.

بايدن: يقول إنه سعيد انضمام الولايات المتحدة فورا إلى اتفاق باريس بشأن المناخ في حالة انتخابه.

¹ منير العكش، أمريكا والإبادة الجماعية، حق التضحية بالآخر، ط1، بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2002.

ويسعى إلى أن تصل الولايات المتحدة إلى الدرجة صفر في انبعاثات (الغازات الدافئة) بحلول عام 2020، ويقترح منع إعطاء إجازات جديدة للتقريب عن النفط والغاز في الأراضي العامة، فضلا عن استثمار ترليون دولار في مجال الطاقة الخضراء.¹

3. الاقتصاد:

الرئيس ترامب: تعهد بتوفير 10 ملايين وظيفة خلال 10 أشهر، وخلق مليون مشروع عمل في مجال الشركات الصغيرة.

ويسعى "ترامب" إلى تقديم تخفيضات على ضريبة الدخل، وتقديم ضمانات ضريبية للشركات لتحفيزها على إبقاء أعمالها ونشاطاتها في الولايات المتحدة.

بايدن: يريد زيادة الضرائب على أصحاب الدخل العالية واستثمار ما يرد من ذلك في الخدمات العامة، لكنه يقول إن الزيادة ستطال فقط أولئك الذين يحصلون على الدخل أكثر من 400,000 دولار في السنة.

ويدعم بايدن رفع الحد الأدنى للأجور على المستوى الفيدرالي إلى 15 دولار في الساعة بدلاً من 7.25 دولار في الساعة.

4. الرعاية الصحية:

الرئيس ترامب: يريد إلغاء قانون الرعاية الصحية الميسر شرعي في زمن الرئيس بارك أوباما والذي يزيد من سيطرة المؤسسات الحكومية الفيدرالية في فرض تشريعات تنظيمية على عمل

¹ Anthony Gierzynski, **Saving American Elections: A Diagnosis and Prescription for a Healthier Democracy (Politics, Institutions, and Public Policy in America)**, Cambria Press; Illustrated edition (May 18, 2011): <https://www.amazon.com/Saving-American-Elections-Prescription-Institutions/dp/1604977523>.

نظام الضمان الصحي الخاص، ومن بينها جعل رفض تغطية ضمان الأشخاص المصابين بحالة طبية سابقة أمر غير قانوني.

ويقول ترامب إنه يريد تحسين هذا القانون واستبداله، على الرغم من أنه لم تنتشر أي تفاصيل عن خطته في هذا الصدد. ويسعى الرئيس أيضا إلى تخفيض أسعار الأدوية بالسماح باستيراد أدوية أرخص من الخارج.

بايدن: يريد حماية قانون الرعاية الصحية الميسر والتوسعية.

كما يسعى للتخفيض من تحق لهم الرعاية الطبية، وهي السياسة التي ستقدم منافع طبية لكبار السن الذين يتراوح أعمارهم بين 60 و65 عام.

ويريد "بايدن" أيضا إعطاء كل أمريكيين خيار الانخراط في خطة ضمان صحي عامة مشابهة لرعاية الطبية.¹

5. السياسة الخارجية:

الرئيس ترامب: أعاد تأكيد وعده بتخفيض عديد القوات الأمريكية وراء البحار، مع استمرار الاستثمار في القطاع العسكري.

ويقول ترامب إنه سيواصل تحدي التحالفات الدولية، وإبقاء التعريفات الجمركية التجارية على البضائع الصينية.

¹ Gary Bugh, **Electoral College Reform: Challenges and Possibilities (Election Law, Politics, and Theory)** Routledge; 1st edition May 28, 2010 :<https://www.amazon.com/Electoral-College-Reform-Challenges-Possibilities/dp/0754677516>.

بايدن: وعد بإصلاح العلاقات مع حلفاء الولايات المتحدة، ويقول أنه سيعمل على التخلص من التعريفات المفروضة من جانب واحد على الصين ولكنه سيجعل الصينيين محاسبين أمام التحالف الدولي "لا تستطع الصين أن تتجاهله".

6. العلاقات العرقية وأجهزة الشرطة:

الرئيس ترامب: يقول "ترامب" أنه لا يؤمن بأن العنصرية تمثل مشكلة هيكلية عامة في أجهزة الشرطة الأمريكية، وقد وضع نفسه بوصفه مدافع عن فرض القانون، لكنّه عارض تقييد أعناق المعتقلين لتجريم حركاتهم أثناء اعتقالهم، ووعده بتوفير منح مالية لتحسين عن ممارسة الشرطة أثناء عملية فرض القانون.

بايدن: ينظر إلى العنصرية بوصفها مشكلة هيكلية عامة في أجهزة الشرطة، وقد جهز سياسات التعامل مع التباينات العرقية داخل نظام العدالة الأمريكية، مثل المنح لتحفيز الولايات على التقليل معدل الحبس والاحتجاز.

ورفض "بايدن" الدعاوات إلى وقف تمويل الشرطة، قائلاً: "إن موارد إضافية يجب أن توفر لها بدلاً من ذلك، لضمان أدائها ضمن المعايير الصحيحة."¹

7. الأسلحة:

الرئيس ترامب: لديه تفسير واسع لمفهوم الحماية في التعديل الثاني للدستور الأمريكي، يعطي للأمريكيين حق حمل الأسلحة. وقد أقرح فعلياً تشديد عملية التدقيق في الخلفيات على بائعي الأسلحة في أعقاب سلسلة عملية إطلاق النار الجماعية في 2019، لكن لم يرشح شيء عن خطته، ولم يقدم أي تشريع إضافي في هذا الصدد.

¹ Billing Reports, **Congres U.S. Senate.** "Legislation and Record.Home- votes Roll Call vote,"

بايدن: اقترح منع الأسلحة الهجومية، ووضع فحص شامل لخلفية المشتارين، وتحديد عدد الأسلحة التي يمكن للشخص الواحد شرائها:

بسلاح واحد في الشهر، وتسهيل عملية مقاضات مصنعي الأسلحة وبائعيها الذين يتهاونون في ذلك. كما سيمول دراسات بحثية أكثر في مجال منع عملية العنف المسلحة.

8. المحكمة العليا:

الرئيس ترامب: يقول أن من حقه دستوريا ملء أي شاغر في المحكمة خلال ما تبقى من دورته الرئاسية. وقد رشح تعيين القاضية المحافظة " أمي كوني برايت". وثمة قضية واحدة قد تصدر المحكمة العليا قررها بشأنها قريباً، هي إعطاء الحق القانوني للإجهاض في الولايات المتحدة، وهو أمر سبق للرئيس والقاضية "برايت" أن عارضاه في الماضي.

بايدن: يريد أن يتم ملء المواقع الشاغرة في المحكمة العليا بعد تسليم الرئيس المقبل مهام منصبه في البيت الأبيض، ويقول أنه في حال انتخابه سيعمل على تمرير مشروع قانون لضمان إعطاء النساء حق الإجهاض، إذ حكمت المحكمة العليا ضد إعطاء هذا الحق لهن.¹

نتائج الانتخابات:

فرض نقاشي فيروس كورونا المستجد ركوداً اقتصادياً غير متوقع ألقى بضلالة على السباق الرئاسي وغير مساره. فقبل نقاشي فيروس كورونا، كانت التوقعات تظهر أن ترامب هو من سيتوجه نحو ولاية ثانية بأدنى معدل (بطالة تاريخياً وبمكاسب اقتصادية قوية، وهو ما جعل الاقتصاد ورقة قوية في يده، ولا يمثل مشكلة تذكر في مسار الحملة. لكن ترك فيروس كورونا أثاره القوية على مستقبل الانتخابات، وأين فاز المرشح للحزب الديمقراطي ونائب رئيس "أوباما" سابقاً "جو بايدن"

¹ National Exit Polls: **How Different Groups Voted**, the new York times:

<https://www.nytimes.com/interactive/2020/11/03/us/elections/exit-polls-president.html>

بالانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة 2020 بفوز ساحق وأغلبية كاملة أين فاز "جو بايدن" تقريبا
بـ 80 مليون صوت لصالحه أي بنسبة 51,1%، وما يقارب بـ 306 لكبار الناخبين، أمّا بالنسبة
لتزامب فتحصل تقريبا على 74 مليون صوت أي بنسبة 47,2% وما يقارب بـ 232 لكبار الناخبين.

المبحث الثاني: سيناريوهات ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

المطلب الأول: سيناريوهات ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية.

يسعى كل رئيس أمريكي جديد مع بداية إدارته إلى إحداث تحولات في السياسة الخارجية لإدارته، لاسيما إذا كان من حزب مختلف لسلفه، ولهذا يتوقع أن تحدث إدارة "بايدن" تغييرات في مقاربات السياسة الخارجية الأمريكية بالعودة مرة أخرى إلى المحددات والرؤى التقليدية بعد أربع سنوات من تبني إدارة "ترامب" سياسة خارجية تتعارض مع القيم والمبادئ التي حكمت السياسة الخارجية الأمريكية لقراءة سبعة عقود. وقد أشار "بايدن" أنه سيتبنى بعض التغييرات الرئيسية في سياسة "ترامب" الخارجية على حد سواء، استنادا على خبرته في قضايا السياسة الخارجية الأمريكية، والتي صقلها خلال توليه منصب نائب الرئيس الأمريكي السابق بارك أوباما وبمجلس الشيوخ ورئاسته للجنة العلاقات الخارجية بالمجلس.

ومن أبرز السيناريوهات التي سوف تقوم بها إدارة الرئيس الجمهوري "جو بايدن" نجد: ¹

• **السيناريو الأول:**

يخطط الرئيس "جو بايدن" لإنهاء 4 سنوات من السياسة الانعزالية للولايات المتحدة خلال إدارة "ترامب" تحت شعار لاستعادة القيادة الأمريكية، إذ يرى أن إستراتيجية "أمريكا أولاً" التي حكمت السياسة الخارجية للإدارة الجمهورية الحالية جعلت "أمريكا وحدها"، لاسيما بعد رفض "ترامب" للتعددية الدولية وضعافة للتحالفات والشراكات الأمريكية، وتقويضه معايير حقوق الإنسان، وشنّه حربا على مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية داخل حكومته. ومهاجمة إجماع الحزبين السابق على أن الولايات المتحدة لديها واجب فريد لقيادة النظام الدولي قائم على تعزيز الحرية وحقوق الإنسان وحكم القانون.

¹ مايكل هدسون، تحولات جيوسياسية: صعود أسوي وتراجع أمريكي في الشرق الأوسط، المستقبل العربي، ع414، 2019، ص96.

• سيناريو الثاني: اتجاه الاتحاد الأوروبي:

أكد "جو بايدن" العودة إلى التقارب الأوروبي الأمريكي بعد ما عرفت العلاقات بين الطرفين جمودًا نسبيًا في فترة دونالد "ترامب"، بعد إعلانه إذ تم إعادة انتخابية لولاية ثانية سينسحب من اتفاقية المحيط الأطلسي الأمنية وهذا سيرجع بعواقب سلبية عن آمن أوروبا، ويعتبر تهديد لأمنها مباشرة، وسيعمل "بايدن" إلى إعادة النفوذ الأمريكي في أوروبا والبحر الأبيض المتوسط وردع أي تهديد مثل الصعود اليميني المتطرف، التأثير التركي المعادي للسياسة الأوروبية.

• سيناريو الثالث: اتجاه روسيا:

لا ينوي الرئيس الأمريكي المنتخب حديثًا "جو بايدن"، لإصلاح علاقات بلاده المتدهورة مع روسيا بل ستحل روسيا في ظل رئاسته محل الصين على رأس قائمة أعداء أمريكا، وقال "نيكولاي زولبين" مدير مركز المصالح العالمية في واشنطن في حديث لوكالة "أنترفاكس" يرى أن بايدن سينقل روسيا إلى المركز الأول في قائمة الأعداء الأمريكية، مزحًا الصين منه.

وصرح "كريغ روبرتس" المساعد السابق للوزير الخزانة في إدارة الرئيس "رونالد ريغان" ويقول: "أن بايدن لا يعارض نهج أجهزة الأمن الأمريكية ولن يشرع في إقامة تعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا".

• سيناريو الرابع: اتجاه الصين

يقول بايدن إنه سيعمل بشكل وثيق أكثر مما فعل "ترامب" لحشد الحلفاء في حملة عالمية منافسة للضغط على بكين، ويعتبر أن جهود "ترامب" كانت ستكون أكثر فعالية لو عمل مع الدول الأخرى، بدلا من الانخراط في معارك تجارية مع أوروبا وكندا والمكسيك وكوريا الجنوبية واليابان في نفس الوقت، وقال "بايدن" نحن نشكل 25% من الاقتصاد العالم، لكننا وضعنا أصابعنا في أعين جميع حلفاءنا هناك. والطريقة سترد بها الصين هي عندما نجمع بقية العالم. ويرى أيضا أنه سيركز

تركيزًا أكبر من ترامب على التعاون مع الصين بشأن التحديات العالمية التي يعتبرها حيوية للمصالح الأمريكية أكثر من مواجهة بكين.

وبينما قلل "ترامب" من المخاوف بشأن تغيير المناخ، لكن "بايدن" وصفها بأنها تهديد وجود لا يستطيع معالجتها من دون مساعدته من طرف الصين.

• السيناريو الخامس: اتجاه إفريقيا:

تتضمن السياسة الخارجية الأمريكية للإدارة الجديدة بقيادة "جو بايدن" بإعادة تغيير الخطاب الأمريكي واستعادة الاحترام المتبادل وإحياء الدبلوماسية وتنشيطها ومن منظور التوجه الليبرالي في السياسة الخارجية الأمريكية سوف يتم تأكيد على الدعم الأمريكي للديمقراطية والنمو الاقتصادي في إفريقيا، ويؤيد "بايدن" بشكل خاص استمرار مبادرة الرئيس الأسبق أوباما للقادة الأفارقة الشباب.

ومن المأمول أن تؤدي رئاسة "بايدن" إلى إشراك إفريقيا كقارة، وليس مجرد مجموعة من البلدان، ومن المتوقع أن يقوم "بايدن" بجولة رئاسية في إفريقيا وأن يستضيف قيمة أمريكية إفريقية في واشنطن، فإدارة "بايدن" سوف تتبنى اقتراب أكثر شمولية بحيث يتم التعامل مع المؤسسات القارية والإقليمية الإفريقية.

ومن المرجح أن تركز الإدارة الأمريكية القادمة على التفاوض بشأن اتفاقية التجارة الحرة المتبادلة مع إفريقيا، سواء على المستوى الثنائي أو الإقليمي وهذا بالسماح بالصادرات من البلدان الإفريقية المؤهلة بإعفاؤها من الرسوم الجمركية والحصص الضريبية.¹

¹ Robert spring borg, The new US President: implications for the middle east and North Africa, Future note, No.2, October 2020, P05.

المطلب الثاني: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط.

من المرجح أن تشهد السياسة الخارجية لإدارة "جو بايدن" الجديدة اتجاه الشرق الأوسط جملة من التغيرات عن تلك التي شهدتها خلال إدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب"، لكونها مثلت قطعة حسب رؤى الديمقراطيين، مع سياسات أمريكية تقليدية للولايات المتحدة اتجاه المنطقة فضلاً عن أنها بحسب تقديرهم، أخفقت في حماية الأمن القومي والمصالح الأمريكية بالمنطقة، ما زادت من حدة انعدام الاستقرار والأمن الإقليمي بالشرق الأوسط، وتعقيد أزماته وتحدياته.

ويتمثل أبرز رؤى الرئيس الديمقراطي "جو بايدن" اتجاه قضايا وأزمات الشرق الأوسط في الآتي:

1. البرنامج النووي الإيراني: ويعارض الرئيس الديمقراطي توجهات الرئيس السابق "ترامب" اتجاه

إيران وبرنامجها النووي، إذ يرى "إستراتيجية الضغوط القصوى" إذ فشلت في كبح مناورة إيران في الدول المجاورة لها وأنها أدت إلى إنهاء الضمانات ضد تصنيع إيران لقنبلة نووية، التي وضعت في الاتفاق الذي تفاوضت عليه إدارة أوباما، وفي مقابل نهج إدارة الرئيس السابق "ترامب" الذي وصفه الرئيس بايدن "بالفشل الخطير" ذكر بايدن أنه سيقدم لإيران طريق موثوقاً به للعودة إلى الدبلوماسية وسوّ على الدعم من طرف الحلفاء الأوروبيين الذين عارضوا مقارنة ترامب لقضايا السياسة الخارجية الأمريكية والأزمات والصراعات الدولية.¹

2. العلاقات الأمريكية الخليجية: يتعهد بايدن بإعادة تقييم الدعم الأمريكي للحرب التي تقودها

المملكة العربية السعودية في اليمن، إذ قال إنه سيستجيب لدعوات الكونغرس لإنهاء المساعدات الأمريكية للعمليات العسكرية السعودية في اليمن، وعلى الرغم من تراجع أهمية النفط للمنطقة للولايات المتحدة حيث أصبحت واشنطن أقل اعتماداً على واردات النفط من

¹ Katrina Manson, **Biden plans to reset America First Foreign policy, the financial Times**, October 19, 2020, <https://www.ft.com/content/dc11d51e-71bb-46ac-9dfb-6e2b5f43b452>.

الشرق الأوسط مما كانت عليه في الماضي، ووعده الرئيس الديمقراطي بإصلاح نظام الطاقة الأمريكي، ووضع قضية تغير المناخ على أجندة الإدارة الجديدة، فإنه دعا إلى إعادة ضبط العلاقات مع الدول الخليجية، ومساعدة شركاء الولايات المتحدة الخليجيين على مواجهة التهديدات الأمنية والتوترات الإقليمية، ومساعدته في التحديث السياسي والعسكري والاقتصادي، نظرًا لكون دول الخليج شركاء مهمًا للولايات المتحدة، لاسيما بعد اتفاقية السلام بين الإمارات والبحرين وإسرائيل، والشركات الاستخباراتية بين الولايات المتحدة والعديد من دول الخليج والدور الحيوي الذي تلعبه هذه الدول في استقرار المنطقة.¹

3. الانتشار العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط:

يدعو الرئيس الديمقراطي "بايدن" إلى ضرورة إنهاء عقدين من الحروب الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط، وينتقد إخفاقات الرئيس الأسبق "ترامب" في فشله لإنهاء تلك الحروب، وزيادة الانتشار العسكري الأمريكي في المنطقة وزيادة مهامها، مما فاقم من التوترات الإقليمية التي عرضت حياة الأمريكيين ومصالحهم للخطر حسب "بايدن" وعدد من المسؤولين الديمقراطيين، وفي الوقت الذي يدعو فيه "بايدن" لإنهاء الحروب الأمريكية الطويلة في منطقة الشرق الأوسط، وقد أبد معارضته عندما كان نائبًا للرئيس السابق أوباما في إضافة مزيد من القوات الأمريكية في أفغانستان، فيقول أنه سيسحب القوات المقاتلة لصالح قوات العمليات الخاصة، وذكر أنه لا يمكنه الوعد بانسحاب كامل من أفغانستان والعراق أو سوريا في المستقبل القريب، ويدعم الرئيس الديمقراطي وجودًا عسكريًا أمريكيًا صغيرًا محدودًا وإقامة مركز لتدريب شركاء الولايات المتحدة في سوريا والعراق، وكذلك القوات الكردية

¹ آنس كوبيز بن علال، مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس "بايدن"، المركز الديمقراطي العربي، مدريد، نقلًا عن الموقع: <https://democraticac.de/?p=71477> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 ديسمبر 2020.

الحليفة للولايات المتحدة حتى تتمكن من محاربة التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها تنظمي القاعدة وداعش. ومنعهما من استعادة نفوذهما مجدداً في الشرق الأوسط.¹

4. الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

لا يخلف "بايدن" مع دونالد "ترامب" حول إسرائيل وتأييدها والحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي، لكنه يختلف معه حول مقارنته لعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، إذ تبنى "ترامب" نهجا اتجاه عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية كان في صالح اليمين الإسرائيلي بالكامل. وفي المقابل يدعو "بايدن" إلى استعادة الولايات المتحدة دورها كوسيط لإرساء السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط قائم على حال الدولتين، ووضع حد لاحتضان الولايات المتحدة العميق لرئيس الوزراء الإسرائيلي " بنيامين نتنياهو"، وسياسته لضم إحدى الأجزاء من الضفة الغربية والتوسيع الاستيطاني، والتي من شأنها تقويض أفق حل الدولتين، ولكنه في الوقت ذاته لا ينوي التراجع عن قرار الرئيس السابق ترامب" بنقل السفارة الأمريكية من تيل أبيب إلى القدس، كما يدعو "بايدن" إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية الأمريكية الفلسطينية، والمساعدات الأمريكية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، التي ألغها الرئيس "ترامب"، بها يتفق مع القانون الأمريكي، والسماح بفتح القنصلية الفلسطينية ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

5. العلاقات الأمريكية التركية:

أنتقد "بايدن" طوال حملته الانتخابية بشدة تركيا ومعاملة "ترامب" "الليونة" للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وقد صرح الرئيس الديمقراطي في صحيفة "نيويورك تيمز"، بضرورة تبني نهج أمريكي جديد ضد الرئيس التركي الذي وصفه "بالمستبد" وكذلك دعم أحزاب المعارضة التركية لتكون قادرة

¹ Andrew England and Katrina Manson, «US and Middle East: Strongmen contemplate post. Trump era» Financial Times, September 20, 2020. <https://www.ft.com/content/132ad76d-0ad4-4cf8-9dc7-acd1797c9e6d>.

على التغلب على "أردوغان" وهزيمته خلال العملية الانتخابية وليس من خلال انقلاب ومن غير المرجح أن يوقف بايدن حملة العقوبات التي تلقي مزيداً من الزخم داخل مجلسي الكونغرس (مجلس الشيوخ والنواب)، وأن يزيل التعديل بقانون تفويض الدفاع الوطني لهذا العام الذي يفوض قدرة الرئيس على إعفاء تركيا من العقوبات بموجب قانون مكافحة خصوم الولايات المتحدة عبر العقوبات، والذي يركز على إحباط المبيعات العسكرية الروسية.¹

¹ Josh Rogin, « **US. Foreign policy night be too broken for Biden To Fix** », The Washington Past, october8, 2020, <https://www.washingtonpost.com/opinions/global-opinions/us-foreign-policy-might-be-too-broken-for-biden>.

الخاتمة

إن السياسة الخارجية الأمريكية اتجه الشرق الأوسط تنطلق من مرتكزين اثنين، الأول، يتمثل في اتخاذ القرار السليم بعد تجربة جميع الخيارات والبدائل، أو كما قال الزعيم البريطاني "ونستون تشرشل": "إن الأمريكيين يفعلون الشيء الصحيح بعد تجريب كل البدائل الأخرى، والمرتكز الثاني، يعتمد على دور المؤسسات الأمنية، والاستخباراتية، ومراكز الفكر وليس الدور العسكري المباشر، وهذه المؤسسات تعمل انطلاقاً من ثوابت هدفها الرئيس هو خدمة المصالح الأمريكية بغض النظر عن مصالح دول المنطقة.

رغم اختلاف السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، من التقارب في فترة "أوباما" و"ترامب"، فإن أولويات المرحلة وحجم التهديدات التي كانت تمر بها الولايات المتحدة داخليا وخارجيا، من جهة، اختلاف السمات الشخصية لكل الرئيسين واختلاف مدركاتهما اتجاه المنطقة، من جهة أخرى. وهو ما مهد لكيفية التعامل في المنطقة ووضع الخطة والأولويات المناسبة لها لتنفيذ وحماية الأهداف المسطرة من قبل كل المساهمين في وضع الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط. لذلك يمكن القول بأن السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط لم تتغير طوال فترتي "أوباما" و"ترامب"، وإنما الآليات والوسائل هي التي تتغير، وذلك لضمان تحقيق الأهداف السياسية الاقتصادية والأمنية، سواء إقليمياً أو دولياً، والتي تعتبر من الثوابت، وأهمها أمن الطاقة، وأمن إسرائيل، حيث تعتبر إيران مشمولة بإستراتيجية التفوق الأمريكي، التي ميزت التفكير الإستراتيجي الجديد الذي تزامن مع عهدة "أوباما"، وهي (إيران) معينة بمخطط التوازن خارج المجال إلى جانب القوى الصاعدة والقوى التي تشكل تهديداً للهيمنة الأمريكية الأحادية، على غرار الصين، روسيا وتركيا، بينهما يشكل ملفها النووي تجسيد لفكرة توازن التهديد.

وأمام هذه التجاذبات والإستراتيجيات والتكتيكيات حول لعبة المصالح في الشرق الأوسط، خاصة في الآونة الأخيرة، يسعى "بايدن" إلى إحداث تحولات في السياسة الخارجية الأمريكية، فجهوده في

إحداث تحول سيواجه الصعوبات لعدة أسباب منها: أنه ليس من السهل التراجع عن الكثير مما فعله ترامب وهذا راجع تغيير العلاقات، إمّا الحلفاء أو الخصوم فهذا يصعب إعادته مستقبلاً.

فتركيز الإدارة السابقة على المصالح الذاتية ورفضها للتعددية الدولية.

إن التحديات والأزمات الداخلية التي وجهتها الولايات المتحدة خلال إدارة ترامب، ستدفع بايدن إلى التركيز في بداية إدارته على الترتيب الداخل الأمريكي، فهذا يأتي حسب رؤية بايدن للترابط بين السياسة الداخلية والخارجية، واستعادة دور الولايات المتحدة في العالم والدفاع عنه يتطلب من إدارة بايدن المبادرة ومعالجة التحديات الداخلية باستعادة الولايات المتحدة لقوتها مجدداً، وأن أوجه القصور في الداخل تهدد بشكل مباشر قدرة واشنطن على إبراز القوة وممارسة النفوذ في الخارج.

يبقى مستقبل العلاقات الأمريكية مرتبط بالعديد من القضايا خاصة مع البرامج النووي الإيراني، القضية الفلسطينية الإسرائيلية، والفضية مع دول الخليج وخاصة في المجال السياسي، الاقتصادي والأمني، بحيث تبقى العلاقات بين أمريكا ومنطقة الشرق الأوسط مرتبط بما ستقوم به الإدارة الجديدة لجو بايدن حول التعديلات الجديدة ومدى تماشي هذه التعديلات مع مصالح الولايات المتحدة مع دول المنطقة، وكذا تبقى هذه العلاقات مرتبطة بمدى التزام الولايات المتحدة الأمريكية باتفاقات جديدة.

قائمة الأشكال:

28 خارطة رقم (01): الموارد النفطية في منطقة الشرق الاوسط.....

29..... خارطة رقم (02): أهم الممرات الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط.....

قائمة المراجع

الكتب:

• باللغة العربية

1. أبو كريم منصور، اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، قطر: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018.
2. النعمي أحمد نوري، السياسة الخارجية، بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، 2009.
3. بهجت قرني، على الدين هلال دسوقي، السياسة الخارجية للدول العربية، ترجمة: جابر سعيد عوض، ط2، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 2002.
4. الكعكي يحي أحمد، الشرق الأوسط والصراع الدولي، بيروت: دار النهضة العربية، 1987.
5. السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرن 19 و 20، ط2، مصر: دار الأمن للطباعة والنشر، 2002.
6. العكش منير، أمريكا والإبادة الجماعية، حق التضحية بالآخر، ط1، بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2002.
7. الموعد محمد سعيد، أمن الممرات المائية العربية، دمشق: مكتبة الأسد، 1999.
8. الكيلاني ماجد عرسان، صناعة القرار الامريكي، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2015.
9. حوات محمد علي، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، مصر: مكتبة مدبولي، 2002.
10. سباين جورج، رشيد البراوي: تطور الفكر السياسي، القاهرة: دار المعارف، 1971.

11. سليمان عبد العزيز وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، بيروت: دار النهضة العربية 1973.

12. سليمان يماني، توجهات السياسة الخارجية الأمريكية عند دونالد ترامب، القاهرة: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016.

13. شرعان عمار، الشرق الاوسط في ظل أجندة السياسة الخارجية الامريكية، ط1، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2007.

14. صبري مقلد إسماعيل، السياسة الخارجية: الأصول النظرية والتطبيقات العلمية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2013.

15. ناي جوزيف، مفارقة القوة الأمريكية، ترجمة: محمد توفيق البحري، الرياض: مكتبة العبيكان، 2003.

16. ناصر علي، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، لبنان: دار الفارابي، 2013.

• باللغة الأجنبية:

1. Maxime Lefbrer, **La politique étrangère Américaine**, 1^{er} édition, Presses Universitaire de France, 2004.
2. Robert spring borg, **The new US President: implications for the middle east and North Africa**, Future note, No.2, October 2020.

المجلات:

1. أبورمان محمد سليمان، ميساء محمد مرزوق، "غزو العراق بين الإعلام الغربي والإعلام العربي، قراءة في الأبعاد الإعلامية والنفسية"، مجلة البيان، ع2، مجموعة العجابي، الرياض.
2. الموساوي صديق عزيز، "المصلحة الوطنية"، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع20، 2019.
3. الحفارنة أحمد عارف، "العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"، دراسات دولية، ع42، (د.س.ن).
4. تيري جانيس، دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ع 26 نوفمبر 2000.
5. جويده حمزاوي، "الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه القضية الفلسطينية"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد05، ع01، 2018.
6. شلش العتابي عبد الزهرة، "الجغرافية السياسية لمضيق باب المندب، مجلة كلية التربية الأساسية"، ع52، 2008.
7. عبد القادر نزار، "برنامج الصواريخ الإيرانية: تطوره وتأثيره على موازين القوى الإقليمية"، ع97، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، تموز 2016.
8. مصطفى خليل نانسي، "الرئاسة كمؤسسة لصنع القرار السياسي للسياسة الخارجية الامريكية"، مجلة سياسة الدولة، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، جانفي 1997.
9. مايكل هدسون، تحولات جيوسياسية: صعود أسوي وتراجع أمريكي في الشرق الأوسط، المستقبل العربي، ع414، 2019.

المذكرات والاطروحات:

1. أميمة جعفر عمر، السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، قسم العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، 2005.
2. مصطفى صايح، السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية" أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007.
3. نجاه مدوخ، «السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة-دراسة حالة سوريا 2010-2014» رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2015/2014.
4. سوسن مخناش، دور الفواعل غير الرسمية في صنع السياسة العامة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة أم البواقي، 2018/2017.

المداخلات والتقارير الصادرة عن المنظمات:

1. عبد القادر دندن، نظرية الدور في تحليل السياسة الخارجية، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: "دور الجزائر الإقليمي: المحددات والأبعاد"، جامعة تبسة (الجزائر)، يومي 28 /29 أفريل، 2014.
2. مصطفى كامل خليل الحجازي، "الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لشق قناة موازية لقناة السويس تربط البحر المتوسط بخليج العقبة"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي للنقل البحري واللوجيستي مارلوج 2، قسم هندسة البترول والغاز الطبيعي، 2013.

3. وليد عبد الحي، تأثير التغيرات الحزبية على السياسة الخارجية للولايات المتحدة: ملتقى حول

الانتخابات الأمريكية وأثرها على النظام الدولي، أيام 7-8 فيفري 1993.

4. محمود حمدي أبو القاسم، "السياسة الأمريكية اتجاه إيران بعد ترامب: ضغوط مكثفة

ومواجهة غير مستبعدة"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، أوت 2017.

5. Vit Benes, « **Role theory: Anal Conceptual Framework For The**

constructivist Foreign Policy ysis?»Paper Prepared for the third

global international studies conference. « World crisis. Revolution

evolution in the international community? », 17/20 august 2011,

University of Porto, Portugal.

6. Steven J Campbell, « **Role Theory, Foreign Policy Advisors, And**

U.S Foreign Policy making » (USA: Department international studies

of Southern California, international studies. Association, February

1999).

المواقع الإلكترونية:

1. آنس كوبيز بن علاء، مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس "بايدن"، المركز الديمقراطي العربي، مدريد، نقلا عن الموقع: <https://democraticac.de/?p=71477> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 ديسمبر 2020.
2. السياسة الخارجية للولايات المتحدة، نقلا عن الموقع: <https://www.marefa.org> تم الاطلاع عليه بتاريخ 29 نوفمبر 2020.
3. إسماعيل سراج الدين، " تطور نظرية الإمبراطورية الأمريكية، نقلا عن الموقع الإلكتروني: <https://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=27070> تم الاطلاع عليه بتاريخ 1 ديسمبر 2020.
4. ايمان زهران، دلالات السياسات الأمريكية الأخيرة اتجاه إيران، نقلا عن الموقع: <https://kitabab.com/cultural/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 15 نوفمبر 2020.
5. عصام عبد الشافي، مضيق هرمز... الأهمية الاستراتيجية والبدائل، نقلا عن الموقع: <http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=168327&yearquarter=20> تم الاطلاع عليه بتاريخ 12 أكتوبر 2020.
6. محمد بنحمو، المضايق والخلجان - كمقوم استراتيجي ومحرك سياسي، نقلا عن الموقع: <https://www.politics-dz.com/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2020.
7. جرائم الإسرائيليين في سرقة أحشاء الفلسطينيين، دونالد بوستروم، فيديو متوفر على الموقع الإلكتروني:

<https://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2009/10/22> برنامج

بلا حدود، قناة الجزيرة، 21 أكتوبر 2009.

8. جواد ظريف، الصفحة الرسمية على انستغرام، نقلا عن الموقع:

<https://www.instagram.com/p/CEI2IIIHh-JH/> تم الاطلاع عليه بتاريخ

10 أكتوبر 2020.

9. الانتخابات الرئاسية الامريكية 2016، نقلا عن الموقع:

<https://www.bbc.com/arabic/world-37905445> تم الاطلاع عليه بتاريخ 25

نوفمبر 2020.

10. انتخابات المرشح الجمهوري "دونالد ترامب" رئيسا للولايات المتحدة، نقلا عن الموقع:

<https://www.france24.com/ar/20161109-> تم الاطلاع عليه بتاريخ 25

نوفمبر 2020.

11. عصام عبد الشافي، كيف يصنع القرار في الولايات المتحدة؟، نقلا عن الموقع: كيف-

يصنع-القرار-في-الولايات-المتحدة؟ <https://eipss-eg.org/> تم الاطلاع عليه بتاريخ

10 سبتمبر 2020.

12. ريشارد هاس، دور مؤسسات الفكر والرأي في السياسة الخارجية الامريكية، نقلا عن

الموقع: <https://misralhura.wordpress.com/2007/12/24/> تم الاطلاع عليه

بتاريخ 01 ديسمبر 2020.

13. لغز ترامب: ملامح السياسة الأمريكية الجديدة، نقلا عن الموقع:

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/584> تم الاطلاع عليه بتاريخ

13 أكتوبر 2020.

14. أحمد سيد، قضايا الشرق الأوسط في سباق الانتخابات الأمريكية، نقلا عن الموقع:

<https://rawabetcenter.com/archives/30187> تم الاطلاع عليه بتاريخ 05

نوفمبر 2020.

15. عبد المنعم سعيد، سياسة أمريكا اتجاه مصر بعهد ترامب، نقلا عن الموقع:

[https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/01/21/egypt-us-relations-](https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/01/21/egypt-us-relations-trump-era)

[trump-era](https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/01/21/egypt-us-relations-trump-era) تم الاطلاع عليه بتاريخ 11 أكتوبر 2020.

16. أسعد تلحمي، إسرائيل تعتبر تصريح ترامب عن السلام "مفاجأة ثقيلة" وتغيير في الاتجاه،

نقلا عن الموقع: <https://www.amad.ps/ar/post/146242> تم الاطلاع عليه بتاريخ

28 أكتوبر 2020.

17. عادل سليمان، صفقة القرن وحل اللادولة، نقلا عن الموقع:

<https://www.alaraby.co.uk/> تم الطلاع عليه بتاريخ 02 نوفمبر 2020.

18. إبراهيم حمامي، ترامب وخيار حل الدولتين، نقلا عن الموقع:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2017/2/20/> تم الاطلاع عليه بتاريخ

18 أكتوبر 2020.

19. الرئيس عباس: نتطلع لصفقة تاريخية عبر حل الدولتين، وترامب: سأبذل جهدي لأجل

السلام، نقلا عن الموقع:

<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2017/05/23/1052780.html>

تم الاطلاع عليه بتاريخ 18 أكتوبر 2020.

20. استراتيجية "ترامب" اتجاه إيران: الموقع والاتجاهات، نقلا عن الموقع:
<https://fikercenter.com/position-papers/> تم الاطلاع عليه بتاريخ
07 نوفمبر 2020.
21. حسام إبراهيم، التوجهات المحتملة للسياسة الخارجية لإدارة "ترامب" تجاه الشرق الأوسط،
نقلا عن الموقع: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2163/> تم الاطلاع
عليه بتاريخ 07 نوفمبر 2020.
22. علي عاطف، هل تشكل الصواريخ الإيرانية تهديداً جدياً بالغرب؟، نقلا عن الموقع:
<http://www.acrseg.org/40664> تم الاطلاع عليه بتاريخ 12 أكتوبر 2020.
23. عمرو عبر العاطي، تداعيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، نقلا عن
الموقع: <http://www.siyassa.org.eg/news/2018/05/20> تم الاطلاع عليه بتاريخ
20 ديسمبر 2020.
24. وليد صبري، استراتيجية الشروط الأمريكية "غصة بحلقوم إيران"، يومية الوطن، نقلا عن
الموقع: <https://alwatannews.net/article/773311/Opinion/> تم الاطلاع عليه
بتاريخ 16 نوفمبر 2020.
25. إبراهيم الطاهر، ما مدى قدرة إيران على تحصل عقوبات ترامب؟، نقلا عن الموقع:
<https://arabi21.com/story/1092471/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 16 نوفمبر 2020.
26. عبد الله الروقي، رانيا القرعاوي، 16 اتفاقية بين أرامكو و11 شركة أمريكية، نقلا عن
الموقع: https://www.aleqt.com/2017/05/21/article_1190606.html تم
الاطلاع عليه بتاريخ 20 نوفمبر 2020.

27. محمد عبود، الفالح يقود امبراطورية الاقتصاد السعودي "أرامكو"، نقلا عن الموقع:

<https://alkhaleejonline.net/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 نوفمبر 2020.

28. بلال التليدي، تقرير أمريكي جديد يقيم حصيلة السياسة الخارجية للرئيس ترامب، نقلا عن

الموقع: <https://arabi21.com/story/1174426/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 01

ديسمبر 2020.

29. « **Trump signs largest arms deal in American history with**

Saudi Arabia» 2017-05-20 نقلا عن الموقع:

[https://theweek.com/speedreads/700428/trump-signs-largest-arms-](https://theweek.com/speedreads/700428/trump-signs-largest-arms-deal-american-history-saudi-arabia)

[deal-american-history-saudi-arabia](https://theweek.com/speedreads/700428/trump-signs-largest-arms-deal-american-history-saudi-arabia).2020 تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 نوفمبر

30. Katrina Manson, **Biden plans to reset America First Foreign**

policy, the financial Times, October 19, 2020,

[https://www.ft.com/content/dc11d51e-71bb-46ac-9dfb-](https://www.ft.com/content/dc11d51e-71bb-46ac-9dfb-6e2b5f43b452)

[6e2b5f43b452](https://www.ft.com/content/dc11d51e-71bb-46ac-9dfb-6e2b5f43b452).

31. Josh Rogin, « **US. Foreign policy night be too broken for Biden**

To Fix », The Washington Post, october8, 2020,

[https://www.washingtonpost.com/opinions/global-opinions/us-foreign-](https://www.washingtonpost.com/opinions/global-opinions/us-foreign-policy-might-be-too-broken-for-biden)

[policy-might-be-too-broken-for-biden](https://www.washingtonpost.com/opinions/global-opinions/us-foreign-policy-might-be-too-broken-for-biden).

32. Andrew England and Katrina Manson, «**US and Middle East:**

Strongmen contemplate post. Trump era» Financial Times,

September 20, 2020. <https://www.ft.com/content/132ad76d-0ad4-4cf8-9dc7-acd1797c9e6d>.

33. Billing Reports, **Congres U.S. Senate.” Legislation and**

Record.Home– votes Roll Call vote,” D.C:

<http://senate.gov/committees/committees-home.html>

34. National Exit Polls: **How Different Groups Voted**, the new York times.

<https://www.nytimes.com/interactive/2020/11/03/us/elections/exit-polls-president.html>

35. Anthony Gierzynski, **Saving American Elections: A Diagnosis and**

Prescription for a Healthier Democracy (Politics, Institutions, and

Public Policy in America), Cambria Press; Illustrated edition (May

18, 2011): [https://www.amazon.com/Saving-American-Elections-](https://www.amazon.com/Saving-American-Elections-Prescription-Institutions/dp/1604977523)

[Prescription-Institutions/dp/1604977523](https://www.amazon.com/Saving-American-Elections-Prescription-Institutions/dp/1604977523).

36. Gary Bugh, **Electoral College Reform: Challenges and**

Possibilities (Election Law, Politics, and Theory) Routledge; 1st

edition May 28, 2010 :[https://www.amazon.com/Electoral-College-](https://www.amazon.com/Electoral-College-Reform-Challenges-Possibilities/dp/0754677516)

[Reform-Challenges-Possibilities/dp/0754677516](https://www.amazon.com/Electoral-College-Reform-Challenges-Possibilities/dp/0754677516).

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	إهداء
	شكر وتقدير
	الملخص
	خطة البحث
08	مقدمة
17	الفصل الأول: إطار مفاهيمي ونظري.
18	المبحث الأول: المصلحة الوطنية.
18	المطلب الأول: تعريف المصلحة الوطنية لغة.
20	المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية.
26	المطلب الثالث: الشرق الأوسط.
32	المبحث الثاني: إطار نظري.
32	المطلب الأول: النظرية الواقعية ومفهوم المصلحة.
33	المطلب الثاني: نظرية الدور.

38	المطلب الثالث: الموقع الجغرافي والأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة الشرق الأوسط.
46	الفصل الثاني: الشرق الأوسط في سياسة الرئيس دونالد ترامب.
47	المبحث الأول: صياغة السياسة الخارجية الأمريكية.
47	المطلب الأول: وصول الرئيس ترامب إلى الحكم.
50	المطلب الثاني: مؤسسات صناعة السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية.
64	المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الرئيس دونالد ترامب.
67	المبحث الثاني: نماذج السياسة الخارجية الأمريكية.
67	المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه القضية الفلسطينية.
71	المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه إيران.
78	المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه السعودية.
83	الفصل الثالث: تقييم مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط.
84	المبحث الأول: تقييم مسار السياسة الخارجية الأمريكية
84	المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية (فترة ترامب) اتجاه الشرق الأوسط: الحصيلة
88	المطلب الثاني: الانتخابات الرئاسية 2020.
96	المبحث الثاني: نماذج السياسة الخارجية الأمريكية.
96	المطلب الأول: سيناريوهات ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط.
99	المطلب الثاني: مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط.
103	الخاتمة
106	قائمة الاشكال

107	قائمة المراجع
-----	---------------